الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف–

كلية العلوم الآداب و اللغات

قسم الآداب

تخصص : اللسانيات التطبيقية

الموضوع:

اللّسانيات الجغرافيّة في مؤلّفات الدّكتور " إبراهيم أنيس "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغات

من إعداد الطالبتان :

- نجوعة منال
- شيابني خولة

إشراف الأستاذ:

قدور كحالة

أعضاء لجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الإنتساب	الصفة
كحالة قدور	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف	**مشرف**
سحايلية عبد الحكيم	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف	**مشرف**
رمضان عابد	أستاذ مساعد أ	جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف	**مشرف**

السنة الجامعية:

2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بسملــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله. نستعينه ، و نستغفره ، ونتوب إليه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله ، فهو المهتدي ، و من يضلل ، فلن تجد له وليا مرشدا.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ، و لم يولد ، و لم يكن له كفؤا أحد ، وأشهد أنّ سيّدنا و حبيبنا محمدا – صلّى الله عليه و سلّم – أدّى الأمانة ، و بلّغ الرّسالة ، و تركنا على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها ، و لا يزيغ عنها إلاّ هلالك. فصلّي الله ، و سلّم ، و بارك عليه و على من اهتدى بهديه إلى يوم الدّين .

** دعاء **

اللّهم ارحمنا بالقرآن ، واجعله أساسا لنا ، و نورا ، و هدى .

اللّهم لا تجعلنا ممّن يسمعون القول ، و لا يفقهون ، و لا تجعل الغرور يصيبنا إذا نجحنا ، واجعلنا ممّن يحبّون العمل و المثابرة ، واجعل النّجاح رفيقا لحياتنا ، و لا تجعل لليأس و الخمول مكانا في حياتنا .

اللّهم وفّقنا دائما ، و كن معنا ، و لا تكن علينا .

آميـن ياربّ العالميــن

*** شكر و عرفان***

الشّكر لله عزّو جلّ الذي أعاننا بالصّبر ، و يسّر لنا سبيل المعرفة ، فزادنا عزما و إرادة لتأديّة أمانة العلم ، و مكّننا من تجاوز تعب البحث ، و تخطّي العثرات و الأخطاء.

ونشكر كلّ من يحملون شعلة النّور و الهدى في غيابات هذا الزّمان المظلم ، و نشكر كلّ من علّمنا حرفا ، و أنار لنا دربنا ، ونشكر كلّ شمعة تحترق في صمت ووقار لتنير درب الآخرين.

كما لا يفوتنا – أيضا – أن نشكر شكرا جزيلا كافة عمال بلدية بريحان ، و نتمنى لهم المزيد من النّجاح في الحياة العمليّة والعمليّة.

كما نشكر كلّ من فتح لنا أبواب العلم والمعرفة ، و قدّم لنا يد المساعدة ، و نتمنّى النّجاح و الارتقاء إلى الأستاذ " قدور كحالة " في الحياة العلميّة والعمليّة.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين. أهدي ثمره جهدي ،

- إلى التي حملتني ، ومنحتني الحياة ، وأحاطتني بحنانها ، وحرصت على تعليمي

بصبرها وتضحيتها.

-إلى من كان دعاءها سرّ نجاحي " أمّي " الغالية حفظهما الله.

- إلى الذي دعّمني في مشواري الدّراسيّ ، وكان وراء كلّ خطوة خطوتها في طريق العلم

والمعرفة " أبي" الغالي رعاه الله،

- إلى أخواي العزيزين.

-وفي الأخير أهدي كلّ تحيّاتي إلى أستاذي الفاضل الذي دعّمنا ، وزوّدنا بالمعلومات

والإرشادات أستاذي المشرف " قدّور كحّالة ".

- وإلى كلّ الأشخاص الذين أحمل لهم المحبّة والتّقدير.

* منال نجّوعة *

إهداء

بسم الله ، وكفى ، والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى وأله. أمّا بعد:

الحمد لله الذي وفّقنا لتنميّة هذه الخطوة في مسيرتنا الدّراسيّة بمذكراتنا هذه ثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى مهداة:

- إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ، وأدامهما نور دربي.

ونتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للأستاذ والدكتور المشرف" الأستاذ كحّالة" على ما قدمه لنا من معلومات وتوجيهات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جميع جوانبها المختلفة.

- كما نتقدّم بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة. كما نتقّدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " رمضان عابد " و إلى الأستاذة الفاضلة " هدى زيّام" اللّذين قاما بمساعدتي ، و بتوفير المعلومات التي احتجتها. وأتقدّم – أيضا – بالشّكر الجزيل إلى صديقاتي في مسيرتي ، وأدعو الله أن يحفظهنّ لي.

** شيابني خولة **

مقدمة

إنّ اللّسانيّات الجغرافيّة هو أحد فروع اللّسانيّات العامّة الحديثة . و هو علم لا يزال يعرف تطوّرات متسارعة و متتاليّة ، كما أنّه علم يستفيد من مناهج و نتائج الكثير من العلوم و التّخصصات العلميّة الأخرى ، و على رأس هذه العلوم علم اللّهجات. و هو علم يهتمّ بدراسة توزّع اللّغات و اللّهجات في الأقاليم الجغرافيّة من أجل معرفة أصولها ، و أهمّ مميّزاتها ، و خصائصها ، و اختلافاتها ، وتطوّراتها.

و قد اخترنا هذا الموضوع لفائدته ولجدّته، و لِمَا يفتحه من آفاق علميّة حديثة و مفيدة ، كما أنّنا ارتأينا أن نقف على بعض المظاهر اللّغويّة المتعلّقة بهذا العلم اللّسانيّ الحديث ، و التي ذكرها الدكتور "**ابراهيم انيس**" في نماذج من مؤلّفاته اللّغويّة المشهورة.

و قد اتّبعنا في هذه الدّراسة المنهج الوصفيّ القائم على الملاحظة و التّحليل . و هو منهج يتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس.

و قد ارتأينا أن يُبنى بحثنا هذا على هذه الخطّة القائمة على العناصر الآتية:

1- المقدّمة: و قد ذكرنا فيها تعريفا وجيزا بالموضوع و الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع .

وقد اتّبعنا المنهج الوصفيّ ، لكونه الأكثر ملاءة وتناسبا مع طبيعة الموضوع .

وقسّمنا مباحث مذكّرتنا هاتهه على فصلين اثنين، هما:

الفصل الأوّل ، وهو نظريّ ، و فيه عرّفنا اللّسانيّات الجغرافيّة ، و قدّمنا نبذة وجيزة عن نشأتها، و ذكرنا أهمّ مواضيعها ، ومجالاتها ، و أهمّيّتها في الدّراسات اللّسانيّة.

والفصل الثّاني، وهو تطبيقيّ ، و فيه ذكرنا بعض القضايا اللّغويّة الواردة في مؤلّفات "**إبراهيم أنيس**" ، و التي لها علاقة وطيدة باللّسانيّات الجغرافيّة ، و بعلم اللّهجات.

و أمّا الخاتمة ، فذكرنا فيها أهمّ النّتائج التي أسفرت عليها دراستنا هذه.

و فيما يخصّ المصادر و المراجع ، فقد ذكرنا مجموعة من المصادر و المراجع التي لها علاقة وطيدة بطبيعة الموضوع المدروس. و قد تنوّعت هذه المصادر و المراجع بحيث ذكرنا فيها المراجع القديمة و الحديثة ، كما ذكرنا فيها المراجع العربية و المراجع الأجنبية.

و لا يفوتنا أن نذكر أنّنا واجهنا في رحلة بحثنا هذا العديد من الصّعوبات التي حاولت التّأثير علينا سلبا إلاّ أنّنا بفضل الله تعالى تمكّنا من تجاوزها ، و التّغلب عليها. و أهمّ هذه الصّعوبات: ضيق الوقت ، و قلّة المراجع المتعلّقة بالموضوع ، و لاسيما تلك المراجع

الخاصة بالجانب التّطبيقيّ ، بحيث بذلنا جهدا كبيرا للحصول على مؤلّفات الدّكتور "**إبراهيم أنيس**" والدّراسات التي أقيمت عليها.

و لا يفوتنا – أيضا – في الختام أن نقدّم جزيل شكرنا الى كلّ من مدّ لنا يد المساعدة في إنجاز مذكّرتنا هذه ، و إخراجها في أبهى حلّة و أجملها من قريب أو من بعيد ، و على رأس هؤلاء جميعا أستأذنا المشرف الدّكتور **قدّور كحّالة** الفاضل.

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل شكرنا – أيضا – الى السّيّدين الفاضلين الموقّرين عضوي لجنة المناقشة (**الأستاذ رمضان عابد** و **الدّكتور عبد الحكيم ساحلية**) اللّذين قبلا بصدر رحبٍ و بوجهٍ هاشٍ باشٍ مناقشة مذكّرتنا و تقويمها ، وتقييمها.

المدخل

نبذة وجيزة عن حياه الدّكتور

إبراهيم أنيس

إبراهيم أنيس: مولده ، وحياته ، وآثاره العلميّة:

شهدت مدينة القاهرة مولد "إبراهيم انيس" سنه (1324هـ =1906م) ،قد نشأ في أسرة كريمة يقوم عائلتها على تربية أولاده تربية كريمة وتعليمهم تعليما راقيا، ولما اشتد عودة بدأ رحلة للتّلقي والدّرس، فتقّى بإحدى المدارس الابتدائية. وبعد ذلك انتقل إلى المدرسة التّجهيزية التي كانت ملحقة بدار العلوم. وعندما حصل منها على شهادة الدّراسة الثّانويّة انتقل إلى دار العلوم العليا ، وتخرّج فيها سنة (1349- 1930). وكان له خلال هذه الفترة نشاط أدبيّ، حيث كان ينظّم القصائد الشّعريّة، ويكتب المسرحيّات التّاريخية والاجتماعيّة. وكان يهدي التّمثيل أيضا. ويذكر الدّكتور مهدي علام أنّ إبراهيم أنيس إلى جانب أنّه كان رئيسا لمجموعة التّمثيل لدار العلوم ، فإنّه كتب تمثيليّة بقلمه بعنوان" الشّيخ المتصابي " ، وقام بدور البطولة فيها.

2/ البعثة إلى أنجيلترى:

عمل "إبراهيم أنيس" بعد تخرجه مدرّسا في المدارس الثّانويّة. ولمّا أعلنت وزارة المعارف مسابقتها لاختيار بعثة دراسيّة إلى أوروبا ، تقدّم لها ، و فاز بها ، وسافر إلى أنجلترا للحصول على الدّكتوراه. وفي جامعة " لندن" حصل على درجة البكالوريوس في الآداب سنه (1358 هـ- 1930) ، ثم دكتوراه الفلسفة في الدّراسات اللّغويّة السّاميّة سنة (1360هـ-1941) ، ولم تصرفه دراسته الجادّة عن العمل الاجتماعيّ ، فقد كان له دور بارز فيه ، فأنتخب رئيسا للنّادي المصري يدير أعماله و شؤونه.

3-العمل في الجامعة:

وبعد عودته من البعثة عيّن مدرسا بكلّيّة دار العلوم ، ثمّ انتقل إلى كلّيّة الآداب بجامعة الإسكندريّة. و ظلّ بها عامين. أنشأ خلالهما معمل الصّوتيات لتحديث الدّراسات اللّغويّة و دراسة الأصوات و مقاييس تصنيفها، ثمّ عاد الى دار العلوم ، وترقّى في وظائفها إلى إن أصبح أستاذا و رئيسا لقسم اللّغويّات، ثمّ تولّى العمادة سنة(1375هـ 1955م) للمرّة الأولى ، ثمّ عيّن عميدا لها مرّة أخرى سنه (1378هـ-1958). و ظلّ في منصبه عدّة سنوات حتّى قدّم استقالته حين رأى الأمور تسير على غير ما يحبّ و يريد، و رأى العراقيل توضع في طريقه دون سبب ، فانصرف إلى دراسته ، و بحوثه ، وعمله بالتّدريس ، ولقائه بطلاّبه.

ويذكر تلميذه الدّكتور عبد الله درويش أنّه كان يخصّص كلّ طاقته ووقته لكلّيّته من الصّباح المبكر إلى ما بعد الظهر وكان يقضي في الكلّيّة أحد عشر شهرا لا يبرحها إلاّ في شهر أغطس ، حيث يقضي إجازته.

4- عضوية المجمع

لفت إبراهيم أنيس الأنظار إليه بدراسة وبحوثه الجديدة في علم اللّغة، فاختير خبيرا المجمع اللّغة العربيّة سنه (1378 هـ- 1958) ، ثمّ نال عضويّة المجمع سنة (1381 هجريّ 1961 ميلاديّ) مع تسعة آخرين انضمّوا إلى المجمع حين عدل في قانونه وزير عدد أعضائه. وقد ساهم مساهمة فعّالة في أعمال لجنة الأصول ولجنه اللّهجات، ولجنة المعجم الكبير و غيرها.وكتب بحوثا راقيه ودراسات بالغة الأهميّة في مجلّة المجمع، ثمّ عهد

إليه بالإشراف على المجلّة منذ العدد الثّاني والعشرين الصّادر في سنة (1387 هجريّ 1967 ميلاديّ) خلفا للأستاذ زكي المهندس عضو المجمع البارز.

5- وفاته:

ظلّ إبراهيم أنيس مكبّا على عمله ، مخلصا له لا يشغله عن بحوث شاغل مهما كثرت المغريات من المال والجاه حتّى لبّى نداء ربّه إثر حادث اليم في 20 من جمادى الآخرة سنة 1397 هجريّ 8 يونيو 1977.

6- مؤلّفاته:

ترك رحمه الله تعالى مؤلّفات كثيرة جليلة نافعة اهمّها:

- الأصوات اللّغويّة
- من أسرار اللّغة العربيّة
- موسيقى الشّعر
- في اللّهجات العربيّة
- دلالة الألفاظ
- مستقبل اللّغة العربيّة المشتركة
- المنصور الأندلسيّ([1]).

[1]- محمد مهدي علاّم ، المجمعيّون في 50 عاما ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأسريّة ، القاهرة ، مصر، 1406- 1986 ، و محمد خير رمضان ، الإعلام ، زر لتراي ، 1998 ، وانظر:

ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ، إبراهيم أنيس ،

أنيس إبراهيم /HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI

الفصل الأوّل:

اللّسانيّات الجغرافيّة

دراسة نظريّة

أوّلا: تعريف اللّسانيّات الجغرافيّة:

1-اللّسانيّات الجغرافيّة مقاربات مصطلحيّة:

إنّ علم الّسانيّات الجغرافيّة تفرّع عن الّسانيّات العامّة. ولا يخفى عل أحد أنّ هذا التّفرّع كان نتيجة انفتاح الّسانيّات العامّة التي أنشأها " دي سوسير " على العلوم والمعارف الأخرى مثل: الطّبّ ، والرّياضيّات ، وعلم الاجتماع ، وعلم النّفس ، وعلم الجغرافيا ، وعلم التّربيّة ، وعلم الثّقافة...إلخ. مصطلح اللّسانيات الجغرافيّة أو علم اللّغة الجغرافيّ أو جغرافيّة اللّغات هو مقابل عربيّ للمصطلح الفرنسيّ " géographie l'inguistique " أو جغرافيّة اللّغات " géographie des langues ". وهذا العلم عرّفه المعجم الموحّد للمصطلحات اللّسانيّة على أنّه جزء من علم اللّهجات. وهو " علم يهتمّ بدراسة النّوع في استعمال اللّغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافيّه مختلفة "، ويعرّفه القاموس الوجيز في المصطلحات اللّسانيّة (فرنسيّ – عربيّ) بأنّه " مصطلح لسانيّ جغرافيّ يقوم أساسا على تعيين اختلافات اللّغات واللّهجات أو فوارقها المستواتيّة في فضاءات جغرافيّة ترسّم في خرائط ، وتختصر كذا على النّحو الآتي:géolinguistique . وما يمكن أن نلاحظه على هذين التّعريفين الآخيرين هو أنّ فيهما قصورا وخللا ظاهرين، بحيث عدّ التّعريف الأوّل هذا العلم جزء من اللّهجات ، والواقع أنّ قضايا اللّهجات مجال من مجالات علم اللّسانيّات الجغرافيّة ، وقصره التّعريف الثّاني على تعيين الاختلافات التي تعتري اللّغات واللّهجات ، وتقييدها على خرائط، والواقع أنّ اللّسانيّات الجغرافيّة أخذت أبعادا معرفيّة وتطبيقيّة أخرى غير هذه. و عرف علم اللغة الجغرافي – أيضا – بأنّه دراسة إقليم دراسة جغرافيّة تاريخيّ واجتماعيّة في

وحدة لغويّة معيّنة. وهو من المسائل اللّغويّة ذات صله بالجانب الجغرافي المسح اللغوي للمناطق المدروسة، والذي يستهدف مواقع تعدد وتنوع اللهجات وتعايشها في منطقه جغرافية واحدة مع مراعاة أسباب التّنوّع اللّغويّ بالتّنوّع الجغرافيّ. وتخطى اللّغات للحدود الطّبيعيّة وانتشار الأنماط اللّغويّة إلى التّخطيط في وضع خرائط جغرافيّة ، أو أطلس لغويّ بين توزيع وانتشار اللّغات واللّهجات في أماكن تواجدها، وتمثيلها بتوظيف وسائرها إعلاميه حديثه تساعد على تسيير وضبط مواقع النظم اللغوية وتنوعها بشكل آلي محكم ومنظم. ويعرّف هذا العلم – أيضا – بأنّه عبارة عن تسميّة حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان: علم اللغة وعلم الجغرافيا وقد يسميه بعضهم باللغويات الجغرافية وآخرون باللسانيات الجغرافية ولا عجب في كون العرب لغويين و جغرافيّين لم يعرفوا هذا العلم باسمه هذا، ذلك أن المعارف الإنسانية تراكمية، والعرب مع سبقهم أغلب و مواقع استخدام هذه اللغات في مظاهر الحياة العامة و تقييم أهميتها في ذلك. و عرّف علم اللغة الجغرافي أيضا بأنه دراسة إقليم دراسة جغرافية تاريخية واجتماعية في وحدة لغوية معينة ،من المسائل اللغوية ذات صله بالجانب الجغرافي المسح اللغوي للمناطق المدروسة، والذي يستهدف مواقع تعدد وتنوع اللهجات وتعايشها في منطقه جغرافية واحدة مع مراعاة أسباب التنوع اللغوي بالتنوع الجغرافي وتخطي اللغات للحدود الطبيعية وانتشار الأنماط اللغوية إلى التخطيط في وضع خرائط جغرافية ،او أطلس لقوله بين توزيع انتشار اللغات واللهجات في أماكن تواجدها، وتمثيلها بتوظيف وسائرها إعلاميه حديثه تساعد على تسيير وضبط مواقع النظم اللغوية وتنوعها بشكل آلي محكم ومنظم. ([2])

[2]- Roland Breton, géographie des langues, que sais-je? , presse universitaire de France, 1 édition, 1976, p5 et p10

3-نشأة اللّسانيّات الجغرافيّة:

ذهب الباحثون إلى أنّ البدايات الأولى لنشأة علم اللغة الجغرافي في الى الحرب العالمية الثانية ،حينما اثير الجانب الجغرافي في اللغة ،مما أدى إلى إنشاء مكتب للتحويلات الوسائط، ووضع المناهج الدراسية العلمية لتعليم اللغات لأفراد القوات المسلحة.([3])

و قد ذكر العديد من الباحثين – أيضا – أنّه لا يمكن للدّارس أن يقف على تاريخ محدّد لنشأة هذا العلم بخلاف العديد من العلوم اللّسانية الأخرى في العصر الحديث. وبينما نجد " فيرد يناد دي سوسير " قد أفرد لهذا الموضوع الباب الرّابع من كتابه الشّهير "محاضرات في علم اللّسان العامّ " ،إلاّ أنّ جانبا من تطبيقات هذا العلم ، وهو الخرائط اللّسانيّة، قد مضى به العمل قبل ظهور اللّسانيّات الحديثة وصدور كتاب " دي سوسير " السّالف الذّكر، ففي حدود سنه 1867 وبمدينه " دوسلدورف "بألمانيا باشر " جورج فينكر " إعداد أطلس الّهجات الألمانيّة.

و رغم الفجوات التّطبيقيّة التي عرفها هذا الأطلس ، إلاّ أنّه كان فاتحة نشاط اللّسانيّات الجغرافيّة التّطبيقيّة لمن بعده ، فتبعه الفرنسيّ" جليرون **gilliron** " لانجاز الأطلس الفرنسيّ

وينظر:
عاطف مدكور، علم اللّغة بين التّراث والمعاصرة، ص 271. ، و محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 19 ، و محمود السّعران، علم اللغة، مقدّمة للقارئ العربي، ص 69 ، و محمود فهمي حجازي، علم اللّغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، ص51. ، و عبد الرّاجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 20.

3-مجلّة العلوم العلوم الاجتماعية (المجلد 14 /العدد 2 مكرر01، سبتمبر 2020 ص 134-151 ، وماريوباي ، أسس علم اللّغة ، ص 11

الذي تنسب إليه هندسة العمل و بدايته ولكن الذي باشر و أنجز بطاقته الأولى هو تلميذ عالم الصوتيات المدرب "أدمون" ما بين(1897 ميلادي1900).

3-موضوع اللسانيات الجغرافية ومجالاتها:

إنّ من الفروع اللّسانية التي لم تنل حظها من الدراسة والبحث مقارنة بفروع لسانيّة أخرى فرع اللّسانيّات الجغرافيّة بداية من الاتّفاق حول تحديد القضايا وتكيفها مرورا بضبط العلاقة بين المقولات اللّسانيّة والمباحث الجغرافية. ومن ثمّ ضبط قائمه مجالات العلم وتأسيس مناهج البحث فيها او انتهاء بتحديد أفاق وغايات هذا العلم وتعيين الممكن منها والمتعذر وفي كلّ

ما سبق إيجاد علوم ما تفرزه كلّ مرحله من مراحل البحث وتقف عليه من مضايقات ورصيد جديد البحوث العلميّة في المجالات المختلفة للاستفادة ما يرقى بهذا العلم أو يدفع به نظريا وتطبيقيا وعلى الجملة فان الجغرافية ستهدف تأتير العديد من المجالات ومنحها مسحة علميّه تناسب من طلقاتها وتتوافق مع منهجها في التصور وتستخدم إجراءاتها وأدواتها في التحليل وتحاول الاستجابة لأهدافها ورؤاها. وأبرز هذه المجالات هي:

1- المتابعة العلميّة لتوزيع اللّغات المختلفة في جميع أنحاء الكرة الأرضيّة أو حصرها وحصر الفصائل اللّغويّة نسبة وامتدادا ، وإحصاء المتكلّمين بها وانتماءاتهم العرقيّة.

وتجدر الإشارة – هنا – إلى أنّ بوادر النّشأة الأولى لعلم اللغة الجغرافيّ تعود إلى زمن الحرب العالمية الثانية ،حينما اثير الجانب الجغرافي في اللغة ،مما أدى إلى إنشاء مكتب للتحويلات الوسائط، ووضع المناهج الدراسية العلمية لتعليم اللغات لأفراد القوات المسلحة.([4])

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللّسانيّات الجغرافيّة أو الجغرافية اللغوية هو تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما :علم اللغة، علم الجغرافيا، وقد يسميه بعضهم" باللغويات الجغرافية "اللسانيات الجغرافية" وبعضهم الأخر" بعلم اللغة الجغرافية" ويأتي علم اللغة وعلم الجغرافيا علمين منفصلين في ميدانيين متباعدين، فعلم اللغة يتعلق بلغه الإنسان و ما يتصل به من فروع وقضايا، أمّا علم"الجغرافيا" فيتعلق بالبلدان والمناطق وما يتصل بها من مسائل بعيدة عن اللغة، لكن هذين العلمين يتقاربان جدا في ظروف معينه ليكونا علما واحدا تبدو الصلة وثيقة بين هذين الجانبين.

ويبحث علم اللّغة الجغرافيّ في تصنيف اللّهجات واللّغات على أساس جغرافيّ كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، و الفروق بين هذه اللهجات ، كما يعني بدراسة اللغات واللهجات التي يتكلم بها الإنسان في منطقة معينة ، فيما يتعلق بالنحو و الصرف و النطق ....الخ ، كما يدرس هذا العلم التوزيعي الإقليمي للهجات ،كما يعني بدراسة اللغات و اللهجات من حيث توزيعها الجغرافي والسكني ، و من حيث تأثير كل لغة على اللغات الأخرى، كما يهتم بدراسة اللغات في الحالة التي هي عليها، مع الإشارة بصفة خاصة إلى عدد المستعملين

- [4] مجلة العلوم العلوم الاجتماعية (المجلد 14 /العدد 2 مكرر01، سبتمبر 2020 ص 133 و134 ، وماريو باي ، أس علم اللّغة ، ص11

1- 134

بكل لغة والتوزيع الجغرافي وا لأهمية والاقتصادية والعلمية والثّقافيّة وأيضا التعرف عليها في أشكالها منطقه مكتوبة.([5])

4- موضوع اللّسانيّات الجغرافيّة ومجالاتها:

إنّ اللّسانيّات الجغرافيّة أو الجغرافيّة اللّغويّة هو تسميّة حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما :علم اللغة، علم الجغرافيا، وقد يسميه بعضهم" باللغويات الجغرافية "اللسانيات الجغرافية" وبعضهم الأخر" بعلم اللّغة الجغرافيّة ". ويأتي علم اللغة وعلم الجغرافيا علمين منفصلين في ميدانيين متباعدين، فعلم اللغة يتعلق بلغه الإنسان و ما يتصل به من فروع وقضايا، أما علم"الجغرافيا" فيتعلق بالبلدان والمناطق وما يتصل بها من مسائل بعيدة عن اللغة، لكن هذين العلمين يتقاربان جدا في ظروف معينه ليكونا علما واحدا تبدو الصلة وثيقة بين هذين الجانبين. وعلم اللغة الجغرافي او علم اللغة الإقليمي هو فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، والفروق بين هذه اللهجات.

5-وظائف اللّسانيّ الجغرافيّ:

يسعى اللّسانيّ الجغرافيّ أو عالم اللغة الجغرافيّ إلى تحقيق العديد من الوظائف والمهامّ المنوطة به ، والتي من بينها ما يأتي:

أ- يصف بطريقه علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة، ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الاستراتيجية و الثقافية او يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي ،على تطور الثقافة والفكر الوطنيين .

[5]- عبد العزيز عبد الحميد ، الجغرافية اللغوية موضوع و مجلات البحث ، و ماريوباي ، المرجع السّابق

ب– يدرس العامل اللغة الأهلية او البلدية التي تطلق على لسان الشائع في منطقه معينة مثل البنجالي في الجزء الشمالي الشرقي في الهند والجزء الشرقي من باكستان واللغة الامازيغية في منطقة القبائل، او اللغة الشلحية او الطاريقية و المزابية أو الشاوية في الجزائر.....، هذه اللغة التي قد تتطابق أولا تتطابق مع اللغة الوطنية او الرسمية، كما يدرس اللغة الإسلامية والثانوية المساعدة والبديلة، يبدأ اللغة الأساسية لبلد ما إنما في العادة لغتنا الوطنية او الرسمية، إنها اللغة التي تتمتع باعتراف حكومي والتي تستعمل في الوثائق والاتصالات إلى جانب تعليمها في المدارس، ولكن غالبا ما توجد لغة ثانوية يعرفها جمهور كبير من السكان، وتستعمل في مجالات كثيرة، مثال ذلك اللغة الألمانية في المجر وتشيكوسلوفاكيا وشمال يوغسلافيا.....الخ.

ج–يدرس التوزيع اللغوي هذا الذي يستخدم حين الحديث عن طريق انتشار اللغة في مناطق مختلفة من العالم مثل اللغة الانجليزية والفرنسية باعتبارهما لغتين الأكثر انتشارا في العالم، أما الاسبانية والبرتغالية والعربية والألمانية على درجه اقل.

د– يدرس ثنائية اللغة او ثلاثية اللغة ،او التعدد اللغوي فهي مصطلحات تصف حالات معينة حينما يتكلم فرد أو مجموعة ما لغتين او أكثر على درجة واحدة تقريبا.

إن ثنائية اللغة من السهل تحقيقها حينما تكون اللغتان المستعملتان جنبا إلى جنب منذ الطفولة المبكرة.

ذ- يبحث في مصطلح اللغة الدارجة فيتناول اللغة التي تتمتع بصفة التفاهم المشترك او اللغة العامة التي يستعملها بدرجة كبيرة او صغيرة كل المنتميين .....إلى شتى الطبقات الاجتماعية.

ر- يبحث في مصطلح التسجيل او تمثيل الصوتي وهو تحويل صيغه كتابية من طريقة كتابية من طريقة كتابة معينة إلى أخرى او بدون تعديل، لإبراز الخصائص الصوتية حيث أن للتمثيل الصوتي استعمالات مفيدة مثل المساعدة على التحصيل السريع لطريقة النطق لتلك اللغات ذات النظام الكتابي المعقد مثل الصينية واليابانية وان التسجيل عن طريق استخدام رموز من أبجدية مقابل رموز من أبجدية أخرى ،مثل كتابه اليونانية بحروف لاتينية او الامازيغية بحروف عربية يختص باسم كتابة لغة بحروف لغة أخرى.([6])

6- تقنيّات اللّسانيّات الجغرافيّة:

و هناك مجموعة من التقنيات البحثية التي يعتمد عليها الباحث في الجغرافيا اللغوية نذكر فيما يأتي :

أ-التّعداد السكاني وإحصاءات القراءة والكتابة:

من الموضوعات الأساسية لعلم اللغة الجغرافي في بيان عدد المتكلمين بكل لغة من اللغات وتوزيعها جغرافيا ولحد ما وصفها،و من هنا فان عالم اللغة الجغرافي يمكن ان يسير خطوة إلى الأمام فيربط بين العوامل الاقتصادية والسياسية وغيرها ويكون تقديرات لمدى الأهمية الفعلية لكل لغة واستعمالاتها التي يمكن ان توضع فيها. وعلى أية حال ، فإن التعدادات الإحصائية للسكان تسمح لنا بان نقدر التقدم الرقمي للغة معينة، ونحن على سبيل المثال

[6]- ماريوباي ، المرجع السّابق ، ص192

نستطيع أن نحصي الأعداد السكانية لكل الأقطار التي تتحدث باللغة الاسبانية كلغة رسميه وطنية، وان نقول ان هذه الأعداد تمثل بموجب التقريب عدد المتكلمين باللغة الاسبانية في جميع أنحاء العالم، أما ما تعجز عن إيضاحه التعدادات السكانية هو بيان الفروق الدقيقة، وإعطاء أحكام تمس ببعض القضايا الثانوية ،مثل عامل التعدد اللغوي الذي كثيرا ما يلون صورا لكلام الوطنية ومثل اللغات المساعدة والثانوية، ثم يأتي بعد ذلك من الأهمية بالنسبة للإحصاءات السكانية إحصاءات الأمية والتعليم التي تكون دائمة التغيير والتحول نحو الأفضل بطريقة تثير الانتباه غالبا، لان معرفة القراءة والكتابة تعد مدخلا للكثير من الأشياء، كما انه عن طريق إحصاءات الامية والتعليم يمكن ان توضح كم من السكان الموجودين في دولة ما، كذلك هنالك دليل هام بين درجه التعلم القومي، والإنتاج الثقافي الذي يتمثل فيما تخرجه المطبعة من صحف ومجلات وكتب غيرها من المواد المطبوعة، وان إحصاء لمثل هذه الوسائط المكتوبة لكل قطر على حدا ربما يسمح بإضافات ملحوظة إلى فهمنا للصورة اللغوية الجغرافية، وما دام الراديو والتلفزيون والأفلام الناطقة والانترنت، تقوم بدور هام في الاتصال بعد شاع استخدامها لدرجة أن طفت على الوسائل اللغوية المكتوبة، فان المعلومات التي تبثها هذه الوسائل الإعلامية تكمل الصورة اللغوية لدى عالم اللغة الجغرافيّ.

ب-التّقارير التّعليميّة:

من بين اهتمامات عالم اللغة الجغرافي ان يتعرف بدرجة ما من الدقة على الأقل ليس فقط اللغات الأجنبية التي تدرس في كل قطر من أقطار الأرض وإنما أيضا النسب المئوية من السكان ومدى الجدية في التعليم ودرجة الاستمرار ومقدار الإتقان كان يبحث عن عدد

التلاميذ الذين يدرسون في اللغات الأجنبية، او عدد اللغات الأساسية التي تعتمدها الحكومة في المنظومة التربوية او جمع إحصاءات حول المدارس التي تدرس اللغة الأجنبية.

ج- دراسات للمناطق الجغرافيّة ولغتها:

في مثل هذه الدراسات يختار العالم اللغة الجغرافي منطقة جغرافية معينة من الكرة الأرضية، ويدرس لغة سكانها مع ربط لغة هذه المنطقة او لغاتها بالعوامل الأخرى التي تؤثر فيها مثل الجغرافيا والتاريخ والسياسة والإنتاج والاقتصاد والتجارة والنشاط الثقافي والديني، وحتى الفن والموسيقى والأدب وما ينبثق عن هذا يشكل وعيا أما لغويا وجغرافيا يتعلق بمنطقه معينة ،ولكنه ما يزال في حاجة الى التوازن واهتمام بنيان الحصة التي يملكها كل مكان على حدا ، ومع ذلك فهذه الدراسة أفضل بكثير حتى الان من دراسة لغة ما، او القيام بأي دراسة لغوية في فراغ. وبينما تكون غالبا مناهج الدراسة الشاملة للغات موضع اهتمام كبير من قبل القوات العسكرية، فان دراسة اللغات والمناطق تترك غالبا للمعاهد الخاصة، ويعتقد بان الاهتمام بدراسة المكان ولغته يزداد في البلاد التي يهمها ان تحدث تغيرات سياسية في أماكن من العالم، وعلى كل حال فان دراسة المكان واللغة لا ينبغي ان تأخذ صورة تفصيلية بالنسبة لرجل الحرب او السياسة، ولكن يجب أن تتجه نحو المصالح التجارية والمالية ونحو الروابط الثقافية. ([7])

[7] - ماريوباي ، المرجع السّابق ، ص220 وما بعدها.

7- أهم القضايا والتّطبيقات لعلم اللّغة الجغرافيّ:

هناك العديد من القضايا الفرعية والرئيسية التي تهتم بها الجغرافيا اللغوية، إلا أننا نذكر ثلاثة منها وهي الرئيسية وهي الأطلس والخرائط اللغوية، التخطيط اللغوي، ونظم معلومات اللغوية.

أ-الخرائط و الاطاليس اللّغويّة:

تهتم الجغرافيا اللغوية برسم خرائط تظهر توزيع لغة واحدة او عدة لغات او كل لغات الكون، فتبين انتشارها وترسم حدود مجالها بألوان مختلفة أو بعلامات مميزة، وتسمى مجمل الخرائط المرسومة "أطلس لغويا" وقد تكون تلك الخرائط مقيدة بتطورها الزمني او مقسمة إلى حقبات تاريخية معينة. قد يكون موضوع الخريطة توزيع المفردات وتمييزها حسب النطق او الدلالة الوطنية التركيبية او أي سمة من السمات المميزة في اللغة او أي متغيرة من متغيرات اللسانية في أي مستوى كان ،فترسم خريطة بين مواقع القبائل او القرى او الأقاليم او البلدان بواسطة علامات معينة. أما إذا كان هدف الخريطة توزيع اللهجات وحدودها او تسييرها وتداخلها فانه يشار إليها باعتبارها أطلس لهجيا، فتدخل عندئذ في مجال الجغرافيا اللهجية، و إذا اخذ عامل الزمن في الحسبان عند رسم الخرائط حسب انتشار لهجة من اللهجات او انحصارها واو تعويضها بأخرى. بما أن هذا العلم من العلوم الحديثة التي إستوت و نضجت في هذا العصر ،مع وجود أصول له في القديم يحسن التعريف بأهم مسالة والجهود التي بذلت فيها.

ب- الأطلس الجغرافيّ في اللّهجات و اللّغات والظّواهر اللّغويّة:

فكرة الأطلس اللغوي بدأت في النصف الثاني من القرن 19 ميلادي ،وكان رائد هذا النوع من الدراسة الألماني"فينكر" والفرنسي "جلبيرون" فقد قام كل منهما بعمل أطلس لبلاده، ظهر الأطلس اللغوي الفرنسي من العام 1902 إلى غاية 1910، إلا إن الأطلس الألماني ظهر عام **1962**، ثم أخذت فكره عمل أطلس لغوي في البلدان الأوروبية وباقي بلدان العالم.

و من الأطلس اللغوية للبلاد العربية "أطلس لغوي صفير لسوريه ولبنان وفلسطين" نشره المستشرق "برجشتريسر"عام 1915. وكان أول من وضع الأطلس اللغوي وطرح فكرته باعتباره أداه علمية في دراسة اللهجات داخل مجال لغوي معين هو الفرنسي "جيل جيلبرون"(1854-1926)، وقد نشر أوّل أطلس لغوي باللغة الفرنسية على مراحل من سنه 1902 إلى 1910. ويبحث علم اللغة الجغرافي في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، و الفروق بين هذه اللهجات ، كما يعني بدراسة اللغات واللهجات التي يتكلم بها الإنسان في منطقة معينة ، فيما يتعلق بالنحو و الصرف و النطق ....الخ ، كما يدرس هذا العلم التوزيعي الإقليمي للهجات ،كما يعني بدراسة اللغات و اللهجات من حيث توزيعها الجغرافي والسكني ، و من حيث تأثير كل لغة على اللغات الأخرى، كما يهتم بدراسة اللغات في الحالة التي هي عليها، مع الإشارة بصفة خاصة إلى عدد المستعملين بكل لغة والتوزيع الجغرافي وا لأهمية والاقتصادية والعلمية والثقافية وأيضا التعرف عليها في أشكالها منطقه مكتوبة. ([8])

[8]- ماريو باي ، المرجع السّابق ، ص222 ،

8-أهميّة هذا العلم في دراسة اللّغات واللّهجات:

تعد الدراسة اللغوية الجغرافية من أحداث وسائل البحث في علم اللغة ولها وظيفة ذات اثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث ،لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات او اللهجات على خرائط يجمعها أخرى أطلس لغوية عام. وتختصّ كل خريطة بكلمة او بظاهرة صوتية معينة يبدو فيها الاتفاق والاختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة لأنه مما لا شك فيه .

إن هناك تشابه بين لهجة إقليمية و أخرى او بين لهجتين اجتماعيتين او بين عاميات خاصة ما دامت هذه جميعا ترجع إلى أصل لغوي واحد ([9]). وقد أقرّ الباحثون المحدثون أنّ من أهم الدراسات التطبيقية العلمية لعلم اللغة معرفة اللغات الإنسانية –ولو الرئيسي منها– وتوزيعها على أجزاء الكرة الأرضية، والعلم بعدد المتكلمين بكل منها، ونوع من يتكلّمون بها، وفي أي نمط من الحياة يمكن أن تستعمل، وكيف –إذا تيسر ذلك– يمكن أن تتراجع لغة أمام لغة أخرى، وبخاصة ما كان منها مشهورا، وراء هذه المعلومات ذات الطابع العام –التي تجمع بين الدراسة الجغرافية واللغوية– يمكن السؤال الخاص بالتعرف اللغوي language identificationوهذا يتطلب معرفة أولية بأشكال اللغات في صورتها المكتوبة، وكذلك بمعالمها الصوتية الأساسية في صورتها المتكلمة، حتى يمكن تمييز كل منها عن الأخرى بواسطة التّعرّف المسبق. ([10])

9-أهميّة هذا العلم للّسانيّين المتخصّصين ولغير اللّسانيّين:

ذهب الباحثون إلى أنّ الّسانيّات الجغرافيّة علم مهمّ لغاية يحاتاجه الباحثون في الكثير من المجالات العلميّة. وإنّ معلومات تفصيلية –إلى حد ما– من هذا النّوع تمثّل جزءا من

[9] -رمضان عبد التّواب ، المرجع السّابق ، ص 147

[10]-إبراهيم أنيس ، المرجع السّابق ، ص42

أسلحة اللّسانيّين المتخصّصين وخبراتهم. وعلاوة على ذلك فإن الحقائق المؤكدة الخاصة بتوزيع اللغات في العالم والأهمية النسبية للغات الرئيسية منها، يجب، بل ويمكن أن يجعل معروفا لكل الأفراد المثقفين أو المتعلمين حتى من لم يتخصص منهم في الدراسات اللغوية. وهذا القدر من المعلومات، الذي يعد ذا أهمية عملية كبيرة لغير المتخصصين، أكثر من أهميته للّسانيّين المختصّين. وقد بيّن اللّسانيّون المحدثون انّ اللّسانيّات لها علاقة وطيدة بعلم الجغرافيا ، فقد اقتبست منذ أكثر من نصف قرن مضى، طرق علم الجغرافيا، لتضع حدودا لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة، وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا، إلاّ في أن ما يدون عليها ظواهر لغوية، تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات، بين اللغات المختلفة، واللهجات المتباينة. وتطلعنا هذه الخرائط، على الاختلافات الصوتية، بين المناطق المختلفة، فقوم يجهرون أصواتا وقوم يهمسونها، وطائفة تنطق الفتحة صريحة، وأخرى تنطقها ممالة، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الأول، وأخرى تنبر المقطع الأخير منها ... وهكذا. كما يبرز في هذه الخرائط الدرس الواسع للمفردات، من حيث البنية والمترادفات المختلفة للمعنى الواحد واختلاف الألفاظ باختلاف المناطق اللغوية، ومقدار انتشار الكلمات في الأقطار والأقاليم، وغير ذلك، مما يتيح لنا معرفة الواقع اللغوي للغة من اللغات، سواء أكانت لغات فصحى أم مشتركة أم خاصة، أم لهجات اجتماعية، أم إقليمية، أم عاميات خاصة هذه الدراسة الجغرافية اللغوية، تعد من أحدث وسائل البحث في علم اللغة. ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث؛ لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات أو اللهجات، على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام. وتختص كل خريطة بكلمة، أو بظاهرة صوتية معينة، يبدو فيها الاتفاق، أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة. ومما لا شك فيه أن هناك تشابها بين لهجة إقليمية وأخرى، أو بين لهجتين اجتماعيتين أو بين عاميات خاصة، ما دامت هذه جميعا ترجع إلى أصل لغوي واحد. ولقد "كان إعداد الأطالس اللغوية، أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة. وهو يعتمد إلى حد كبير، على مفردات اللغة التي تعد في نظر الوصفيين، في الدرجة الثانية من الأهمية، ولكنه مع ذلك اتبع منهجا يمكن أن يوصف على الأقل بأنه وصفي، وبأنه خير مثل للعمل اللغوي تحت ظروف البيئة المعينة. وعلى الرغم من أن هذا العمل قد بدأ أساسا على يد اللغويين التاريخيين، لأغراض تاريخية في معظمها، فإنه قد وضع الأساس لنموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللغوي".

10- فوائد اللّسانيّات الجغرافيّة في دراسة اللّغة:

وعلى الرغم من تقدم هذا الفرع من فروع الدراسة اللغوية في أوربا وأمريكا، فإنه لا يزال غض الإهاب في بلادنا. وليس لدينا في لغتنا العربية، إلا محاولة قام بها المستشرق الألماني: "برجشتراسر G " Bergstrasserلعلم أطلس لغوي لبلاد سوريا وفلسطين Sprachatlas von Syrien und

Palastinaنشره في ليبزج سنة 1915م. وسنتحدث عنه بالتفصيل بعد ذلك. ولا شك في أن المسح الجغرافي للهجات العربية المختلفة، في البلاد العربية، له فوائد جليلة، أهمها:

–أ– دراسة هذه اللهجات لذاتها، دراسة علمية عميقة، لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب، ولمعرفة التغييرات المختلفة، التي تطرأ عليها من وقت لآخر.

–ب–إثراء الدراسات في العربية الفصحى نفسها؛ إذ يتيح لنا ذلك المسح الجغرافي، كتابة تاريخ هذه اللغة، في عصورها المختلفة، ويمدنا بوسائل علمية لمعرفة أقرب اللهجات العربية، صلة باللغة الفصحى، وأبعدها عنها.

–ج– يمدنا هذا المسح الجغرافي بالمعلومات اللازمة، لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة، في الوطن العربي، ويفسر لنا النصوص المبتورة عن هذه اللهجات، في تراثنا العربي.

–د– يتيح لنا هذا العمل، فرص الدراسة المقارنة، لا بين اللهجات واللغة الفصحى فحسب، ولكن بين اللغات السامية المختلفة كذلك، ويقفنا على مصادر الكلمات الأجنبية هنا وهناك. وقد أبان الأستاذ "شتيجر Steiger "العالم اللغوي السويسري، الذي له بهذا الموضوع عناية خاصة، عن قيمة الأطلس اللغوي، وأهميته للغة العربية، بقوله في تقرير له: "وبالنسبة للغة العربية، نقول: إن القيام بعمل أطلس لغوي لها، سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية؛ لأنه سيكمل من غير شك، الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة، بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات، وباللغات الشعبية العصرية. وسيكون لهذا الأطلس الفضل في إطلاعنا على تاريخ الأصوات، والتغيرات التي أصابت اللغة العربية، في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثقافية، وتنوع مفرداتها، إلى غير ذلك من المكتشفات، التي لا يمكن أن تتم، إلا إذا جمعت هذه المواد. إنه سيكون عملا ثقافيا من الطراز الأول، وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثقافة العالمية". ولا تنطوي دراسة اللهجات على فوائد لغوية فحسب، بل إنها تفيد المؤرخين وعلماء النفس والاجتماع، على حد سواء، ويمكن لذلك أن يستعان بالأطالس اللغوية، على هذه الدراسات التاريخية، والنفسية، والاجتماعية، على أساس أمتن وأشمل. وفي هذا يقول "يود Jud "وهو أستاذ سويسري متخصص في اللغات الرومانية وهي: الفرنسية والإسبانية والإيطالية: "من المستحيل أن يكتب تاريخ صحيح للشعب الفرنسي أو الإيطالي أو الإسباني، إلا إذا عرفت اللغات المحلية في تلك البلاد، ودرست دراسة عميقة. تلك حقيقة خطيرة، أصبحت مقررة معروفة".

-ر- إعداد الأطالس اللغوية بأنواعها: بداية ببناء التصور النظري و متابعة الإنجاز العلمي لها و يكون ذلك بإعداد التصميمات الخرائط اللغوية .

- ز- دراسة العلاقة بين اللغات من منطلق جغرافي متابعة للظواهر اللغوية التي تطال اللغة بفعل العوامل المختلفة كالهجرات الطوعية أو الفسرية و الآثار اللغوية للإحتلال و مقاومات اللغات و ماينتج عنه من تعايش للغات و تعددها و صراعها .

- س- دراسة طبيعة العلاقات بين الآداءات المختلفة : و هو ما يمثل له باللهجات العربية قديما و آداءات الوطنية في الدول الحديثة لمتابعة مظاهرات للتوافق و الفروق اللسانية صوتية و موروفولوجيا صرفيا ،تركيبيا ،نحويا ،دلاليا ،معجميا .....و تناولها بين لغات الكبرى (اللّسانيّات المقارنة أو التّقابليّة) شريطة توظيف ذلك في إطار استحضار العوامل الجغرافية.

- ش- توظيف نتائج تطبيقات العلوم و ملخصاته من المجلات السابقة ضمن الرؤية العامة للدول ،و تسيطر تفاصيل سياستها الكبرى على الصعيد الداخلي بتحقيق الأمن اللغوي ضمن الإطار العام لأشكال الأمن الداخلي و الخارجي بوضع الرؤية اللغوية الإقليمية و الدولية ،و إيجاد إختيار التمويه اللغوي المناسب الخادم لمصلحة الأمة و المجتمع. ([11])

11- أهمّ مناهج هذا العلم:

إنّ هذا العلم كغيره من العلوم اللّسانيّة الأخرى يتّبع في دراساته المناهج الّسانيّة الأربعة المعروفة: المنهج الوصفيّ ، والمنهج التّاريخيّ ، والمنهج المقارن ، والمنهج التّقابليّ. ويرى الباحثون أنّ أبحاث هذا العلم -ولو من الناحية الظاهرة على الأقل- يمكن أن تردّ إلى كلا النظامين الرئيسيين في الدراسة اللغوية ،وهما: النّظام الوصفيّ ، والنّظام التّاريخيّ بصفة خاصّة ، بحيث أنّ علم اللّغة الوصفيّ يهتمّ أساسا بالحقائق التّركيبيّة المشتركة في مجموع

[11] - رمضان عبد التّوّاب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985 ، ص147 وما بعدها وخليل عساكر ، الأطلس اللّغويّ ، ص379 ، وماريو باي ، أسس علم اللّغة ، ، ص131

اللّغة أو اللّغات. وفي إيضاحه للأسس اللغوية العامة ينزل في بعض الأحيان –وبقصد التّمثيل– إلى اللّغة المفردة. وحينما يصف لغة ما بشيء من التفصيل، يعزل هذه اللغة عادة ليتمكن من التركيز على بعض الحقائق الخاصة بها، ووضعها جنبا إلى جنب مع الأسس العامة للغة، أما الدراسة اللغوية التاريخية فتركز –من الناحية الأخرى– على تطور اللغة أو اللغات عبر السنين والصور العادية للمقارنة التي تلجأ إليها، تأخذ شكل دراسة لمرحلتين أو أكثر من مراحل لغة واحدة، أو لغتين كانتا في الأصل لغة واحدة، ولا توجه اهتماما كبيرا لمقارنة لغات حديثة في صورتها الحالية. وعلم اللّغة الجغرافي Geolinguisticsيغطي –بشيء من التفصيل– الوضع الحالي للغات العالم، عاقدا المقارنة بينها على ضوء العوامل الموضوعية الحديثة مثل عدد المتكلمين، والتوزيع الجغرافي، واحتمالات الاستفادة منها، وأهميتها التجارية والعلمية والسياسية والاستراتيجية والثقافية في إطار عالمنا الذي نعيش فيه. ومن بين أبحاثه دراسة عوامل مثل :اللغات المحلية ومجالات النفوذ اللغوي، واللغات الوطنية والاستعمارية ، مع تتبع نفوذ الأخيرة على الأولى حتى بعد زوال الاستعمار. وكذلك دراسة موضوع اللغات الأولية والثانوية في منطقة معينة، وما يترتب على ذلك من ثنائية اللغة ، أو تعدّدها . ويعطي اهتماما أيضا لموضوع إحلال لغة محل أخرى، وموضوع اللغات الناشئة من الهجرة أو التجنس، ومن مباحثه كذلك موضوع انتشار اللغات التي تكونت بطريق الانتخاب المتعمد من مجموعة من اللّهجات الإقليمة ثم حلت محلّها ، وغير ذلك من اللغات ذات العلاقات المشتركة مع غيرها "مثل تلك اللغات التي توضع للتفاهم بين الأقاليم المتجاورة بنحو مبسط وكلمات مختلطة أو تلك اللغات التي تتولد عن لغة وتتميز ببساطة تركيبها ، أو تلك اللغة التي يتعمد تغيرها من ناحية الهجاء أو النطق أو القواعد النحوية بقصد تيسيرها على المتعلمين كذلك يعطي اهتماما للمركز الاجتماعي أو التربوي "لغة رسمية ، لغة وطنية ، لغة أدبية لهجة ، لهجة شائعة بين أفراد الطبقة الدنيا في المجتمع ، لغة طبقية مجموعة من الكلمات أو التعبيرات أو المصطلحات الخاصة بمهنة أو جماعة معينة ، لهجة عامية ." ويهتم إلى جانب هذا كله بمعامل معرفة القراءة والكتابة الذي يوضح مجالات اللغة المكتوبة، وبالمعاملين الوطني والديني اللذين يؤثران في حياة لغة ما، ومدى فاعليتها. وأخيرا يعطي

اهتماما لمشكلة التعايش السلمي بين لغتين أو في مكان واحد، أو احتكاكهما وتبادل التأثير والتأثر بينهما.([12])

[12] - رمضان عبد التّوّاب ، المرجع السّاق ، ص147 وما بعدها ، وخليل عساكر ، المرجع السّابق ، ص379 ، وماريو باي ، المرجع السّابق

الفصل الثّاني:

مظاهر اللّسانيّات الجغرافيّة في مؤلّفات الدّكتور إبراهيم أنيس

المبحث الأوّل: مصطلحات (اللّهجة واللّغة واللّسان) عند إبراهيم أنيس:

إنّ اللّهجة واللّغة من أهمّ المصطلحات اللّغويّة التي تشترك في دراستها العديد من العلوم الإنسانيّة ، وعلى رأسها اللّسانيّات واللّسانيّات الجغرافيّة وعلم اللّهجات. وقد تطرّق الدّكتور إبراهيم أنيس في دراساته وأبحاثه اللّغويّة إلى هذين المصطلحين بالبحث والدّراسة والتّحليل ، من أجل تحديد مفهومهما ، وتبيان الفارق الموجود بينهما عند علماء العربيّة القدامى منهم والمحدثين.

أوّلا: اللّهجة:

وقد بيّن في إلاصلاح المعنى الحديث أنّ اللّهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ،و يشترك في هذه الصفات جمع أفراد هذه البيئة ،و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشتمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها. و لكنها تشترك جميعا في مجموعه من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، ويهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فمهما يتوقف على قدر الرابطة التي ترتبط بين هذه اللهجات.

و تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي أصطلح على تسميتها باللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عاده على عده لهجات ،لكل منها ما يميزها و جميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مشتقة عن غيرها من اللّغات .

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عمّا تسمية إلا أن باللهجة بكلمة " اللغة "حينا و"اللّحن" حينا أخرا، يرى هذا واضحا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية

فيقولون مثلا "الصقر "بالصاء من الطيور الجارحة وبالزاي لغة (بضمّ اللاّم وكسرها). وقد يروي لنا أنّ أعرابيّا يقول في معرض الحديث عن مسالة نحوية: ليس هذا الحق ،ولا لحن قومي"، وكثيرا ما تيسر أصحاب المعاجم إلى لغة تميز ولغة طي و لغة هديل، ولا يريدون بمثل هذا التّعبير سوى ما نعنيه نحن إلا أن بكلمة " للهجة ". ويظهر أنّ العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبّرون كما نسميه نحن " باللغة " إلاّ بكلمة " اللّسان " تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم لغات السّامية شقيقات اللغة العربية. وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القران الكريم مثل استعمال كلمه " اللّسان " وحدها بمعنى اللغة نحو 08 مرّات.

أمّا الصّفات التي تتميّز بها اللهجة ، فتكاد تنحصر في الأصوات و طبيعتها ،و كيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان في روي لنا مثلا أنّ قبيلة تميم كانوا يقولون في "فزت"،"فزد" كما كانوا ينطقون بالهمزة عينا كما يروى أن الاجلح وهو الأصلع ينطق بها الآجلة عند بني سعيد.

وتتمّيز بيئة اللّهجة بصفات صوتيّة خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها إلى صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة غير أن اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى نسبه الكلمة ونسجها، او معاني بعض الكلمات "فيروى" ان بني أسد كانوا يقولون في سكرة في" سكرى" سكرانة ،وان بعض من تميم كانوا يقولون" مديون "بدلا من (مدين).

كما تذكر المعاجم أن كلمة" الهجرين" تعني القرد عند الحجازيين وتعني الثعلب عند تميم، ولكن يجب ان تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها ببنيه عدد الكلمات ودلالتها من

القلة ،بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة، عنها عسيرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة ،بعدت باللهجة عن أخواتها، فلا تلبث ان تنقل وتصبح لغة قائمه بذاتها، ويكفي ان نبحث في اللغة العبرية ، شقيقة اللغة العربية عن نظائر للكلمات العربية الآتية: (رجل ، فتى، العم، و الخال والجبل ،البحر، النجم ،الشجر) نحو ذلك استقلت بمجموعة كبيرة جدا من الكلمات، فإذا أضيف إلى ما هذا اختلف فيه هاتان اللغتان من حيث صيغ الأفعال وأنواع الجموع و أداة التعريف و غير ذلك من ظواهر لغويه كثيرة، استطعنا أن ندرك لماذا يعتبرها اللغويين لغتين مستقبلين. فلا بد ان تشترك لهجات اللغة الواحدة من الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، و في معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات ،وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل فإذا اختلفت معاني معظم كلماتها، واتخذت أساسا خاصة في بنية كلماتها، وقواعد خاصة في تركيب جملها، لا ننسى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة، وان ظات تتصل وغيرها بوشائج تجعلها تنتمي إلى فصيلة واحده من الفصائل اللغوية.

فالفصيلة اللغوية تتألف من عدة لغات، ترجع جميعها إلى أرومة واحدة، وقد استفضت كل منها بصفات يسهل على اللغوي إرجاعها والى ذلك الأمل القديم .والعناصر التي تحتفظ بها لغات الفصيلة الواحدة هي تلك العناصر التي لا يصيبها الا قليل من التغيير رغم مرور الزمن عليها، و رغم تطور فروع الفصيلة الواحدة وتلك العناصر القديمة تكاد تنحصر في الأمور الآتية:

1- الضّمائر

2- الإعداد

3- أسماء الإشارة والموصول

4- الاشتراك في معاني نسبه كبيرة من الكلمات ذات الدلالات القيمة كالأرض والسماء..الخ

5-أدوات الرابط بين أجزاء الجملة

6- الاشتراك العام في كيفيه تركيب الجمل .

ثانيا: اللهجة في الاصطلاح اللغوي الحديث :

يذهب معظم الباحثين من اللّسانيّين وفقهاء اللّغة ، وعلى رأسهم الدّكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ " اللّهجة " هي عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاص، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وقد كان في القدماء من علماء العربية يعبرون عنها تسمية الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حينا ،و "باللحن "حينا آخر([13]). ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن "باللغة" إلا بكلمة" اللسان" الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة السامية. وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القران الكريم من استعمال كلمة" اللسان" في المعنى اللغة نحو **8** مرات([14]).

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة ، فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية

[13] - ابراهيم انيس، المصدر السّابق ، ص16

[14] - المصدر نفسه

صدورها. فالذي يفرق بين لهجة وأخرى، وهو يخص الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان،فيروي لنا مثلا قبيلة تميم كانوا يقولون في" فزت " كما كانوا ينطقون بالهمزة عينا.

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، غير أن اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها. أو بعض الكلمات: فيروى أن بني أسد كانوا يقولون في" سكرى "، سكرانة، وأن بعضا من تميم كانوا يقولون "مديون" بدلا من "مدين ([15]).

ثالثا: اللغة العربية قبل الإسلام:

حين نفكر في حال اللغة العربية قبل ظهور المسيحية مثلا نجد أنفسنا في ظلام دامس، بل يؤكد لنا المستشرقون أن اللغة العربية المألوفة لنا قد احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى، ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية ،وفيها ظاهرة الأعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من الظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة من السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن.

ولعل أوضح تفسير لندرة النصوص العربية التي يمكن أن ترجع إلى ما قبل ظهور المسيحية([16]) هو شيوع الأمية في شبه الجزيرة، وأن العرب قبل الإسلام لم يكونوا أهل كتابة وقراءة([17]).

و يرى إبراهيم أنيس أنّ بعض بعض المستشرقين يصرّون على أنّ كثيرا من النقوش التي

---

[15]- المصدر نفسه

[16] -ابراهيم انيس ،اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة مصر،ط4،ص 33.

[17]- المصر نفسه ،ص05.

عثروا عليها في شمال شبه الجزيرة يمثل لغتنا العربية في العهود التي سبقت الأدب الجاهلي. وقد عثر بروفيسير" لينمان" وحده على نحو 1400 نقشا حاول فك رموزها وتفسير كلماتها وقرر أنها صورة اللغة العربية قبل العصر الجاهلي. وعلى أن النقوش لخلوها من النقط والحركات، بل ومعظم حروف المدة([18]). ونذكر بعض النقوش التي يقال أنها تمثل اللغة العربية قبل الأدب الجاهليّ:

1- نقش" النمارة ": وهو قصر صغير بالقرب من دمشق "لامرئ ألقيس "أحد ملوك الحيرة، ويبدأ النقش بالنص التالي:

" تي نفسي مر القيس بر عمر وملك العرب كله ذو أسر التّاج " ([19]). ويرجع تاريخ هذا النقش كما يؤكد الدارسون إلى سنة 328 م. ويلاحظ أن به كلمة" بر" بمعنى" ابن" وكلمة "بر" هذه هي الصورة الأرامية لكلمة" ابن" المألوفة في كثير من الساميات الأخرى.

2- نقش" زيد" و هي أطلال بالقرب من حلب، ويسجل هذا النقش تاريخ تشييد كنيسة في تلك المنطقة و،يرجع تاريخه إلى سنة 512 م.

أما وجوه الشبه فهي نصوص هذه النقوش تتضمن بين الأصوات ما لم بعد موجودا في الساميات الأخرى مثل "ذ ،ت، ظ،ع،ص".

رابعا: لغة الآداب الجاهليّة:

حيث نعرض للغة العربية قبل الإسلام، لا نريد أن نذهب إلى أبعد تلك العصور الجاهلية

---

[18]- المصدر نفسه ، ص34.

[19]- إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص 34

التي رويت لها آثار أدبية شعر أو نثر([20]). والذي تحققت صحته من تلك الآثار الأدبية لا يكاد يجاوز قرنا أو قرنين قبل ظهور الإسلام، وقد ظلت تلك الآثار الأدبية تناقلتها الألسن، و تحييها الحافظة زمنا ليس بالقصر، ومهما يكن من عناية العرب بآدابهم، واعتمادهم على الذاكرة، حيث فقدت وسائل التدوين، و شاعت الأمية بينهممهما يكن من قوة هذه الذاكرة ([21]).فلا شك تلك الآثار قد اعتبروها من عوامل النقص و الزيادة ،و ضعف الرواية في بعض الأحيان أو على الأقل نسبتها لأصحابها لأنه قد مرت فترة تزيد على قرنين بين عهد أنشأت فيه تلك الآثار وعهد التدوين.

ومع هذا فنستطيع مما روى لنا أن نتصور جزيرة العرب في الجاهلية منقسمة إلى بيئتين تكادان تكونان مستقلتين من الناحيتين الاجتماعية والثقافية: البيئة الأولى بيئة الحواضر في مكة ويثرب، وغيرها، و بيئة الأخرى البيئة البدوية المتنقلة لا تكاد تستقر على حال . و رغم تلك العوامل السياسية و الاجتماعية التي قربت بين البيئتين قبل الإسلام من مواسم الحج و أسواق التجارة، فقط ظل النظام في البيئة البدوية قبليا([22]).

فأبعد ما يمكن أن نتصوره لجزيرة العرب هو أن نراها مكونة من وحدات منعزلة تتمثل في قبائلها، فاللهجات العربية القديمة هي نتيجة انعزال القبائل أولا ، و نتيجة التطور المستقل لكلام كلّ قبيلة ثانيا([23]).

وبذكر الرواة أن أسواق العرب قبل الإسلام كانت في أرجح الأراء ثماني أسواق أشهرها: "عكاظ". وهي السّوق العامّة للعرب. وكانت تعقد حول مكّة في أوائل شهر ذي القعدة. وكانت

---

[20] -المصدر نفسه ، ص 35

[21] -المصدر نفسه ، ص 36.

[22] - إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص 37

[23] - المصدر نفسه، ص 37

سوق "المحبّة" تعقد بعدها في أواخر هذا الشّهر، ثمّ تعقد سوق" ذو المجاز" في أوائل شهر ذي الحجّة. أمّا سوق" خبير" ...فكانت بعد أشهر الحجّ ([24]). ولمّا جاء الإسلام، نزل القرآن بتلك اللغة الأدبية قرئ من تلك الوحدة اللغوية التي كانت قد نمت وازدهرت قبل نزوله ، و زاد في شمولها لأنّ الرّغبة الدّينيّة، و الشعّور الدّينيّ قد دعا كثيرا من العامة إلى تفهم الكتاب الكريم و التّعبديّة.([25])

ولهذا رويت لنا الآثار الأدبية القديمة في لغة موحدة، لا تشمل على خصائص تلك التي رويت عن اللهجات العربية القديمة.

فإذا أمكن عمله في النثر ، فإنّ الوزن الشعري يأباه في بعض الأحيان ونحن حين نستعرض شعراء ربيحة تلك القبيلة التي عرض بالكشكشة لا نكاد نلمح أثرا لتلك الصفة في شعرائها، و رواية شعر فيه كشكشة بشعر خال منها تأباه الأوزان الشعرية[26].

بل حين نرجع إلى ديوان هذا لين([27]) لنستنشق.. منه الصفات التي عرف عرفت بها لهجة هذيل كالفحفحة أو تسهيل الهمزة أو الإست خطاء، لا نكاد نعثر على أثر لها في أشعارهم. ويظهر أن شراح.. الدّيوان أن حين كان يحميهم .. تفسير كلمة من الكلمات أو تبرير صيغتها كانوا يعتمدون إلى القول بأنّها لهجة هذيل ،فليس ما ورد بالديوان مما يسمّى بلغة هذيل إلاّ نوعا من مما حكات المفسّرين و الشّرّاح. انظر مثلا إلى قولهم أنّ البيت:

بأسفل ذات الدّبر أفر خشفها**** فقد ولهت يومين فهي خلوج([28]).

---

[24] - المصدر نفسه، ص 39.

[25]- المصدر نفسه ، ص 41

[26] إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق

[27] - المصدر نفسه ص 43

[28] - المصدر نفسه ص44.

فقد روي بكلمة" جحش" بدلا من "خشف..." ثمّ يزعمون أن بمعنى الخشف عند هذيل، في حين أنّ كلمة "الخشف" قد استعملها الشاعر بمعناها المعروف و هو ولد الظّبية في مواضيع أخرى من الدّيوان.

خامسا: هل اللغة العربيّة لغة بدويّة ؟:

يقول إبراهيم أنيس متسائلا:" ولمّا رددت أمامكم نفس التساؤل كأنّي بمن يهمس إلى لهفة واشتقاق على ويقول:

بدأت بأخي بدويّة قبل الإسلام، ثمّ انتهت إلى حضرية بعد الإسلام، وبلغت حضارتها في عصور العباسيّين، ألم تدرس أو يدرس لك أن شعراء ما قبل الإسلام كانوا يقفون على الأطلال ويبكون الدّنس...، ويصفون النُّوق في إسهاب أو إسراف كالذي كان من طرفه في معلّقته ،كما حدثونا عن الصّحراء ، رمالها ، و كثبانها ، وجبالها ، وحرارتها وأوديّتها ، وآبارها منتجع الكلأ فيها ؟، ألاّ تذكّر قول أحدهم مع أنّه كان ملكا في قومه:

ترى بعبر الأرام في عرصاتها****** وقيعا لها كأنّه حبّ فلفل.

وقول الآخر:

أثافي.. سفعا في معرس مرجل ******ونؤي كحدهم الحوض لم يسلم..([29])

فأيّ بداوة فوق هذا أتريد؟ ، ثار الشّعراء كلّ ذلك في العصر العباسيّ وتزعمهم في هذه الثّورة أبو نواس إذا يقول فيها يقول:

صفة الطول بلاغة القدم****** فاجعل صفاتك لابنة الكرم.

[29] - إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص 215

و يقول الشّاعر الشّعوبيّ:

عنينا بالطبول عن الطلول *******وعن عنس عذافرة ذمول...

واستمع لمثل هذا الهمس ثمّ أجد أن من واجبي قبل أن أعرض رأيي في سؤال "هل اللّغة العربيّة لغة بدويّة؟" أن نبين أوّلا جدولا ما أعينه باللغة العربية، ثم دلالة الوصف "بدوي" حين يخلعه الدارس الحديث على اللغة.

أمّا اللّغة العربيّة التي أعنى فهي تلك التي تتمثل في نصوص تراثنا الأدبي قبل الإسلام وبعد الإسلام، تلك اللغة المشتركة الأدبية النموذجية التي تضع بها الشعراء وخطب بها الخطباء وكتبت بها الرسائل والوصايا قبل الإسلام، تلك اللغة التي انضمت كل أول جرد أنحاء الجزيرة، و التي اصطنعت في الأمور الجدية من القول وهي التي نمت وازدهرت قبل الإسلام وفوق ذلك كله هي التي نزل بها القرآن الكريم ،ثم التي ظلت بعد الإسلام أداة القول في كل تراثنا الأدبي الرائع([30]).

واستعيد كثيرا مما جاء في معاجمنا العربية القديمة من لهجة خاصة لقبيلة من القبائل او نصوص مثبورة مجهول قائلها او ربما انزل الله بها من سلطان.

– أما الوصف" بدوي" فأمره عجب إذ تقول عنه المعاجم القديمة انه منسوب إلى البدو وان نسبته على هذه الصورة أمر نادرا وفي الحق أن الندرة غير مقصورة على النسبة[31] بل

ان استعمال الوصف بدوي في نصوص الأدب الجاهلي وصدر الإسلام أمر نادرا أيضا ولم ترد في القران الكريم مع الكلمات "بدوي، وبداوة ،و باديه".

---

[30] إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص 217

[31]- المصدر نفسه ، ص 214

أما ما يقال لنا أن" الباء" في قوله تعالى" والمسجد الحرام الذي جعلناه الناس سواء العاكف فيه والباد" معناه القادم من البادية ([32]). و يذكر إبراهيم أنيس أنّ معجمنا الكبير يسوق لنا شاهدا فريدا أيضا لكلمة " البداوة " وهو وفي الحديث انه أراد البداوة مرة ولا حاجة للوقوف هذا الشاهد طويلا بعد الذي قلناه عن سابقة ([33]). ثمّ يكتفي إبراهيم بذكر هذه الأمثلة التّأصيليّة الاستشهاديّة، فيقول:" ونكتفي بهذا القدر في التأصيل والاشتقاق للوصف "بدوي" ونعود إلى دلالته حين يخلعه الدارس الحديث على اللغة وهو ما يعنينا هنا في اللغة البدوية لديه هي تلك التي لم تتح لها فرص كافية من التطور من حيث الأصوات والصيغ وتركيب الجمل و التي تمثل مرحلة قديمة من مراحل تطور اللغة الإنسانية ومن أوضح أمثلتها لغة الرعاة الرحل الذين عرفوا في أوروبا باسم Nomade . ويسمّيهم الأوروبيّون في بلاد الغرب الكلمة العربية الأصلbédouins وقد تبينت اللغويين المحدثين، بعد دراسات مستفيضة معالم وسيمات اللغة البدوية وأخرى الحضرية، ولا يتسع المجال هنا إلا لما يتصل بالناحية الصوتية جغرافية بل ومع الإيجاز أيضا.

– وفي ضوء ما تقدم نظرنا إلى لغتنا العربية فرأينا أن حياة العرب قبل الإسلام كانت تتنازعها بيئتان متميزتان بيئة بدوية بين القبائل وأخرى حضارية في مدن الحجاز واليمن.([34])

[32]- إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق ، ص 218
[33] - المصدر نفسه ، ص 219.
[34] - المصدر نفسه ، ص 221.

سادسا: كيف تتكوّن اللّهجات:

هناك عميلان رئيسيان:

1- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

2-الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

في حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفضل أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، نستطيع حكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة ويترتب على هذا الانفصال قلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض، أو انعزالهم ببعضهم عن بعض يتبع هذا أن تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة التي لا تلبث بعد مرور قرن او قرنين أن تتطوّر مستقبلا و خير مثال نقدمه في انعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى لهجات ، وتلك اللّهجات العربية القدسيّة في جزيرة العرب قبل الإسلام. ([35]) في مثل هذه الحالة الغزاة يكونون الطّبقة العليا والوسطى. فلا تلبث اللغة في المغزو في صراعه إلاّ زمنا قصيرا بعده تهزم تاركة أثار ضئيلة جدا في اللغة الغازية التي تشيع بين الناس وتصبح لغة الخاص والعام. وتكادوا تنحصر تلك الآثار التي تخلعها اللغة المغزوة في صفات صوتية خاصة ،أو بضع كلمات تعبّر عن مهن حقيرة أو عن أشياء اختصّت بها البيئة المغزوة من حيوان أو نبات. ([36])

[35]- إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص 21

[36] -المصدر نفسه ، ص 22

و أحدث الأمثلة لهذا الانعزال ما حدث في إسبانيا وإنجليزية، حيث انتشر كلاهما في بقاع بعيدة، الأولى في أمريكا الجنوبية ،الثانية في أمريكا الشمالية[37].

ومنها لاحظنا فروق صوتية بين هذه البلدان.

- أمّا العامل الثاني هو غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب ارض يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية وتكون النتيجة عادة، أمّا القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تماما او ينشأ صراع من هذا الصراع لغة مشتقة من كلمة اللغتين الغازية و المغزوة.

وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة عن الصراع نذكر منها:

- تغلبت على الآرامية في العراق والشام، و على القبطية في مصر والبربرية في بلاد المغرب والفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة.

أن غزو الرمان لجهات كثيرة في أوروبا، جعل الرومانية تحل مع عدة لغات كان يتكلم بها تلك الجهات.

وكذلك استعرض المحدثون من علماء اللغات الأمثلة التاريخية:

أ- غزو كان الغزاة فيه قليل الغزة فنجد مثل غزو منذ بين الانجليز في القرن 11،إذ استغلت اللغة الانجليزية على لغة الغزاة بعد زمن ما وقد تركت النوماندية الفرنسية أثار ضئيلة بالغة الانجليزية.

ب- هناك غزو كثر الغزاة فيه، تتبعه موجات من هجرات لذلك الشعب الغازي جاءت بطوائف كثيرة من الناس يستعمرون الأرض ،ويشتركون في مهنها وحرفها، ويلتمسون الرزق

[37] - إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق ، ص23

من مواردها، زراعة أو صناعة ([38]). أمّا هجرة شعب إلى ارض معمورة ، دون غزو منظّم تقوم به جيوش محاربة ،وإنما الأمر أيسر.. منافسة في طلب العيش ،فقد حدثت أمثلة له في العصور التاريخية، حين هاجر قوم من الساميين إلى بلاد ما بين النهرين ،وكانوا أغلى أنقاض السومريين، تلك المملكة التي عرفت فيها بعد مملكة البابليين والأشوريين.

واحتكاك اللغات الغازية ومعها لهجاتها المتباينة، باللغات المعزوة التي تشمل على لهجات أيضا، يولد لها أنواع جديدة من اللّهجات.

ويمكن أن تغزى تلك المبانية بين اللهجات العربية الحديثة إلى اختلاف الغزاة من العرب، والى التطور المستقبل في تلك البيئات الجديدة ،وفوق هذا وذاك إلى أثر لغات الأصلية في هذه البيئات([39]).

المبحث الثاني: العلاقات الدّلاليّة في كتاب " اللهّجات العربيّة " وكتاب دلالة الألفاظ ":

ذكر إبراهيم أنيس العديد من العلاقات الدّلاليّة في مؤّلّفاته ، ولاسيما في كتابيه الشّهيرين " في اللّهجات العربيّة " و " دلالة الألفاظ " ، وهي ظواهر لسانيّة وجغرافيّة في الوقت نفسه ، لأنّها ظواهر مرتبطة باللّهجات العربيّة المزّعة في جميع الأقاليم العربيّة في جميع أصقاع البلاد العربيّة الواسعة المترامية الأطراف. ومن هذه العلاقات الدّلاليّة نذكر ما يأتي:

[38]- إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق ، ص 24
[39]- المصدر نفسه ، ص 25

1-التّرادف:

أ-التّرادف عند علماء العربيّة القدامى:

لقد شهد القرن الرابع الهجري خلاف بين علماء اللغة في فكرة الترادف، منهم من يتفكرون الترادف في ألفاظ اللغة ،ومنهم من ينادون بالترادف او يعترفون بوقوعه في الألفاظ.[40]

إن من هؤلاء المؤيدين لفكرة الترادف من قسم هذه الظاهرة إلى فرعين، فقد ذكر السيوطي أن" الكيا" قال :هناك ألفاظ متواردة مثل :

"سبع وأسد وليث".

أمّا الترادف ، ففي العبارات والجمل مثل :

أصلح الفاسد، ولم الشعث ..و رتق الفتق". وهذه وجهة نظر سليمة تتجه إلى ما يتجه إليه المحدثون فيه نظريتهم إلى الترادف .

وهؤلاء المؤيدون لفكرة الترادف فكانوا يرون أن الاستعمال يؤيدهم فمثلا:

"لا ريب "لا تعني شيئا أكثر من "لا شك."

أما الذين أنكروا الترادف فكانوا يفرقون بين معاني الألفاظ ، فيقولون مثلا: " جلس وقعد" يختلفان بعض الاختلاف ، لأن " قعد": له معنى ليس في " جلس" ألا ترى أنّنا نقول: قام ، ثمّ قعد ، وأخذه المقيم المقعد ، ثمّ يقول كان مضطجعا فجلس. و كتب النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – إلى القبائل بعض الرّسائل ، وقد اشتملت على كلمات لم تكن مألوفة بين قومه([41]). فنأخذ مثالا على ذلك:

---

[40]- إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص174

[41]- المصدر نفسه ، ص175

أن أبا هريرة لقي النبي – صلّى الله عليه وسلّم – وقد وقعت من يده السكين، فقال له : ناولني السكين ، فالتفت أبو هريرة يمينه ويسره ، ولم يفهم ما المراد لهذا اللفظ. فكرّر له القول ثانية، وهو يفعل ذلك: ثم قال " المدية تريد؟ " ، فقال له نعم. فقال: أو تُسمى عندكم سكينا؟ ، ثم قال: والله لم أكن سمعتها إلاّ يومئذ)([42]). ويتخذ أصحاب الترادف من هذه الكتب دليلا على وقوع الترادف في اللغة، لان الكلمات التي استعملها صلعم كانت لها نظائر في لهجة قريش، فهي مع نظائرها تعتبر من المترادفات.

ومن ذلك كتابة "لوائل بن حجر" احد ملوك "حمير"إلى الإقبال "العباهلة والأرواغ المثانيب...الخ".([43])

على هذا ، ففي رأي أصحاب الترادف أو الذين غالوا فيه أّن الإقبال والوزراء مترادفتان وإن الأرواع والسّادات مترادفتان.([44])

ب–التّرادف عند علماء العربيّة المحدثين:

يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل أن الواقع المشاهد أن كل لغة تشمل على بعض الكلمات المترادفة ولكنهم يشترطون شروط معينه لابد من تحقيقها حتى يمكن أن يقال أن بين الكلمتين ترادفا.

أ– ومما يشترطونه الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما ،على الأقل في ذهن الكثرة لأفراد البيئة الواحدة.

---

[42] -إبراهيم أنيس، المصدر السّابق، ص176

[43] - المصدر نفسه

[44] - المصدر نفسه، ص177، و القبل في لهجة اليمن كالوزيرة في العهود الإسلامية واللعبة لا الذي استقر ملكهم و الأرواغ السادات والمثابات.. الأذكياء

.

ب– الاتحاد في بيئة اللغوية أي أن تقول الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة او مجموعة منسجمة من اللهجات.([45])

ج–الاتّحاد في العصر :

فالمحدثون حيث ينظرون إلى المترادفات بنظر إليهما في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرونها بكلمة synchronique لا تلك النظرة التاريخية إلى تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة.

ثم تتخذ منها مترادفات وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها Diachronique

د–ألا يكون احد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الأخر: فحين تقارن بين:

" الجبل والجفل" بمعنى النمل ،نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا ولأخرى.([46])

ثانيا: المشترك اللّفظيّ:

لا بدّ في الحديث عن اللهجات العربية في التعرض لنوع من الكلمات رويت متحددة الصورة مختلفة المعنى، حيث أن هناك الكثير من علماء اللغة قد ذهبوا إلى وراء المشترك اللفظي و ضربوا له أمثلة كثيرة وعلى رأس هؤلاء :" الأصمعي والخليل وسبويه، وغيرهم" بل وأفرد بعض هؤلاء مؤلفات خاصة سردوا فيها المشترك اللّفظيّ.([47])

ولكن كما اختلف القدماء في ورد الترادف على أنها في ورد المشترك اللفظي ،وذلك لان فريقا فلا نظر إلى الكلمات ومعانيها من زاوية خاصة ،فالذنب تأولوها أمثلة المشترك اللفظي على أنّها كلها من حقيقة ومجاز، وقد نظروا إليها نظرة تاريخية.

---

[45]- إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ،ص178.

[46] - المصدر نفسه ص179.

[47] - إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، النّاشر مكتبة الإنجيل المصريّة، القاهرة ، مصر ، 1963 ، ص 211.

أما آخرون فنظرتهم وصفيه تزامنية ،إذا ثبت لنا من النصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشترك اللفظي ،أما إذا اتضح أن احد المعنيين هو الأصل وان لأخر مجاز له يصبح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره، فيعطي لنا مثلا:

– فكلمة "الهلال" حيث تعبر عن هلال السماء وعن جديد الصيد التي تشبه في تشكيلها الهلال وعن قدمة الظفر التي تشبه شكل الهلال ،وعن هلال النقل الذي يشبه في شكل هلال لا يصح إذا أن تعدد من المشترك اللفظي ،لأن المعنى واحد في كل هذا وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات ،ونضرب مثلا أخرا كأن نقول لنا مثلا: إن الأرض هي الكرة الأرضية "وهي أيضا "الركام" وكأن يقال لنا أن الخال هو" أخو الأم "وهو الشامة الواجه، وهو الأكمة الصغيرة.

ثالثا: التّضــاد:

أمّا الكلمات التي تسمى بالأضداد فيقحمها بعض اللغويين في هذا المشترك اللفظي رغم ما نرى بينها من صلة الضدية و هي صلة وثيقة بين الدلالات، فلسنا نذكر الأبيض إلا ذكرنا معه الأسود، ولسنا نذكر الغبي إلا ذكرنا معه الذّكي([48]).

وقد لعب التفاؤل والتطيير دورا هاما في نشأة تلك الأضداد .([49])

ولنا نعرف من الكتب القديمة التي الفت في هذا المشترك اللفظي سوى كتاب "الأجناس من الكلام العرب "وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد المتوفى 223 هـ، وهو

[48] - إبراهيم انس ، المصدر السّابق ، ص 212.
[49] - المصدر نفسه ، ص13 1

كتيب صغير يشتمل على نحو 300 كلمة كلها مقتبسة من كتاب "أبي عبيد" نفسه المسمى بالغريب المصنف ،والذي لا يزال محفوظ حتى الآن ([50])،

حيث أن الأضداد فقد ألف فيها "الأصمعي وابن السكيت وابو حاتم التسجلثاني" ثم جاء بعدهم "ابن الاختياري" وجمع أقوالهم في كتابه المشهور مسمى بالأضداد، ويعرض هؤلاء اللغويون في كتبهم المختلفة إلى نفس المجموعة من الألفاظ التي يقال :"أن كلا منها كان يعبر عن المعنى وضده.

وقد تبين لبعض الباحثين من المحدثين أن مثل هذه المجموعة لو غربلت وبحثت وبحثا علميا صحيحا لأنّها الأمر إلى أن ما يصبح أن يسمّى منها بالأضداد لا يكاد بعد 20 كلمة.([51])

المبحث الثّالث: اللّهجات الحديثة في مؤلّفات إبراهيم أنيس:

لقد تحدثنا في مقدمة الكتاب عن اللهجات الحديثة واللهجات القديمة ،فتبين ذلك من خلال ناحيتان هما: الناحية الصوتية نبن فيها خصائص الأصوات المصرية ونأخذ نموذج وفي اللّهجة القاهرية، و من الناحية الدلالية على تطور معاني الكلمات.

1- الناحية الصوتية:

أ-الإبدال الصّوتي:

فلقد فقد معظم اللهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة أمثال:" التاء والذال والظاء والقاف"، واستبدلت بها على الترتيب :"التاء والدال والضاد والهمزة او الجيم"، وقد اطرد هذا اطرادا يدعو إلى الدهشة في كل الكلمات، والذي يلاحظ في هذا التغيير بصفة عامة،

[50] - المصدر نفسه ، 214.

[51] - تأليف إبراهيم انس ،دلالة الألفاظ الناشر مكتبة الإنجيل المصرية، القاهرة 1963 ص 215.

وهو الانتقال ببعض الأصوات الرخوة القليلة الشيوع في اللغة الفصيحة إلى نظائرها من أصوات.([52])

ب- الشّدّة:

مالت الأصوات المطبقة إلى الانتقال في لغة الكلام المصرية في معظم الأحيان اذ نلاحظ أن المصريين بصفة عامة ينطقون الصاد: سينا ،و الضاد :ثاء "والطاء:دالا ،و الضاء : زايا مفخما وهكذا مثل:

" صفع = سكع فلانا قلما " ، أي: إنصرف :غادر على البيعة" " لا دعه قلما": ربما جاءت من اللطع بمعنى الضرب. "مدغ": مضغ .

و الدّعاء نتصوره بصدد هاتين الظاهرتين أنهما من التطورات الحديثة التي تمت بعد انتشار اللغة العربية في بيئات مختلفة نائية، أو ربما تم بعضها في العصور الإسلامية الأولى.

على أننا نترك البحث في علة هذا التطور لدراسة او في اللهجة المصرية،و نكتفي هنا باستعراض بعض تلك التطورات التي تمت في العصور المتأخرة والتي كونت صفات خاصة باللهجة المصرية، تميزها عن غيرها من اللهجات الحديثة،تلك هي الصفات التي تكونت بعد مرور أجيال كثيرة على اللغة العربية في البيئة المصرية، وحيث أصبح للبيئة المصرية كيان مستقلا فقد جاء زمن على لهجة الكلام بمصر تركت في دون نظر فيها او عناية بها، يتحدث بها الناس في حديثهم العادي وفي خطابهم العام دون تدوين لها من تغيير او تسجيل لما يعرض لها من تغيير أو تطور،و قد صرفت اللغة الفصحى أنظار الناس عن لغة كلامهم ،فلم يعنوا بما عرض تطور مع الزمن ،ولهذا اتخذت في الأفواه أشكالا وصورا تباينته باختلاف

[52]- إبراهيم أنيس ، اللّهجات العربيّة ، ص288.

الأجيال والعصور.([53]) ، فمثلا: كلمة" ألثع " التي تطورت فيها "الثاء" أولا إلى" تاء" كمعظم الثّاءات وصارت "ألتع "في عصر من العصور ،وأخيرا جهر بهذه التاء فأصبحت دالا، وصارت الكلمة على الصّورة التي تألفها الآن وهي "ألدغ".([54])

ج- أهم الاتجاه الاتّجاهات الصوتية في لهجة الكلام المصرية:

ومن هذه الاتّجاهات نذكر :

-الميل إلى همس كثير من الأصوات وهو أمر طبيعي في بيئة مستقرة كالبيئة المصرية ذات الحضارة منذ القدم ، فأنظر مثلا إلى كلمة مثلا:" اتكرع" التي لا شك في أنها انحدرت من "تجرع" بعد أن همست الجيم فأصبحت كافا.

- ما أخطاء تبدو مع أطفال والناشئين، ثم تنموا بينهم.. وتكون جزءا من لهجاتهم و هم كبار ثم يورثونها من بعدهم.

- هناك كلمات قلبت فيها الباء مبينا مثل" تبختر" أصبحت في لهجة الكلام "أتمختر" وهناك من هذا مثل"متاع" صارت تلك الكلمة الشائعة" بتاع "و مثل "حلق" صارت" بحلق" مع تغيير في ترتيب الأصوات ،ومثل "خمش" التي جاءت منها "خربش"بعد زيادة الراء.

_ تعرض للناشئين، تغيير في ترتيب أصوات الكلمات وهو ما وقع بين العربية الفصحى ونهجه الكلام المصرية مثل:

" يحلق "= حمق ،"بعزأ" جاءت من "تزعبق" الشيء من يدي "تبذور" وتفرق.

---

[53] - إبراهيم أنيس ، المصدر السابق

[54] - المصدر نفسه ، ص 229

_ بميل الأطفال في نطقهم إلى تكرار المقاطع او الأصوات وقد أدى هذا إلى جاءت الكلمة المولدة "التشويش " من التهويش[55].

_ وكذلك لقد ي يخطى الطفل في تقسيم العبارة إلى إجرائها الصحيحة ويحدث هذا عادة في العبارات الكبيرة الشيوع.

ومثل "عفال "التي لا شك في أنها من الاستعمال "عقبى لكم" فالتبس الأمر على السامع وجعل اللام في" لكم" جزءا تنتهي به الكلمة "عقبى" ولهذا اخرج لنا "عفال"

_ وهذا وقد يصعب صوت "الراء" على كثير من الأطفال فيقلبونها إلى "اللام" في كثير من الأحيان وقد ترتب على هذا وجود كلمات عربية صحيحة متخذة المعنى رويت مرة بالراء وأخرى" باللام" في كثير من الأحيان ،و قد ترتب على هذا وجود كلمات عربية صحيحة متخذة المعنى رويت مرة "بالراء " و أخرى "باللام".

و قد جاء مثل هذا في لهجة الكلام المصرية و تطورت فيها بعض الكلمات العربية الصحيحة التي اشتملت على "الراء" مثل "الحذر" بمعنى الشلل او نوع منه، نسمعها الآن في لهجة الكلام" جدل وخذلان([56])".

_قد يخطى الطفل في قياسه، وهنا يولد لنا كلمات كثيرة بعيدة عن الصواب فأحيانا تنشق وزنا للصفات لا وجود له في الفصحى، مثل "دبلان "بدلا من "ذابل".

---

[55] - هذا ما جاءت في لسان العرب، أما الفيروز بادي فيذكر" يعرف الشيء زعبقة" ، ثم تعد ذلك في نفس الباب فنقول "زعبق القوم" و الشيء فرقه وحدده كمعرفه...ص231.

[56] –إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص231. وجاء في قاموس المحيط والتشويش و المشوش كلها لحن ووه الجوهري والصواب التهويش ص231.

–كذلك يخلط الناشئون بين الجمع والمفرد فيستعملون بعض الجموع التي جاءت صيغتها نسبية بصفة المفرد على أنها مفردات مثل : براد، حق، كراس، رناد.

وهذه كلها جموع في اللغة الفصحى ولكنها تستعمل في اللهجة الكلام مفرداتها، أما مفرداتها الصحيحة فقد أهملت ، وهي على الترتيب:

"برمة ،حقه ،كراسة، رند". لعبت ظاهرة المخالفة. **dissimilation** في لهجة كلامنا دورا هاما كما ظهر اثر في اللغة الفصحى([57]) ، فمثلا " انظر إلى الفعل الفصيح" "برق بصره" أي أصبح في لهجة كلامنا "برنا"،وغيرها مما تطرق إليها على عدة تقسيمات كثيرة فذكرنا منها إلا في تعدد أنواعها وغيرها.

الناحية الدلالية :

فكان خير مثل نسوقه لنبين إمكان صور المعاني في كل لهجة ما حدث لكلمات كثيرة عربية الأصل، وذات معاني خاصة في اللغة الفصحى من تطور معانيها بلهجة كلامنا.

فهي أمثلة حبية ترينا كيف اختلفت معانيها بفعل تلك العوامل التي تحدثنا عنها أنفا وقد يصعب علينا إدراك تطور المعاني في اللهجات القديمة لبعد العهد بيننا وبين بيننا وبين الزمن الذي تم فيه هذا التطور، ولجهلنا التام بتاريخ الكلمات العربية قبل الإسلام.

ونحن عادة نرخص المعاني الحديثة ونسميها مولدة، ونذكر عليها فصاحتها. سوى أن الزمن قد تأخر بهذا التطور، فجاء بعدما سماه الرواة بعصور الاحتجاج. وقد اتّخذت بعض الكلمات المولدة طريق التخصيص في معانيها مثل : "باش" التي كانت تعني "اختلط

[57]- ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 237

"فأصبحت ألان في لهجة كلامنا تعني اختلاط بعض المواد بالسوائل مثل "بطحة" التي كانت تعني "ألقاه" على وجهه ،وتستعمل ألان بمرادفه للكلمة العامية "عور" لان من مستلزمات البطح في غالب الأحيان "التعوير".

ولقد لعب المجاز دورا هاما في تطوير المعاني لبعض الكلمات العامية مثل "سفرة" التي كانت تعني طعام المسافر ، فأصبحت الآن مرادفه " للخوان. إلى غير ذلك من الكلمات التي لا تكاد تقع تحت حصر. فالصفة الكلامية التي نراها مشتركة بين جميع البيئات العربية الحديثة، او حتى بين معظمها لا يمكن إلا أن تنتمي إلى لهجة قديمة أو مجموعة من اللهجات.

مثلا: إلى اسم الإشارة للجميع تراه قد اتّخذ صورة تكاد تكون واحدة في جميع اللهجات الحديثة وهذه الصورة لا تمت بصلة إلى اسم الإشارة المألوف هي اللغة النموذجية أي "هؤلاء او أولئك". فإذا قارن بين اسم الإشارة "هؤلاء" وهو الشائع في الأساليب الأدبية، وبين الصورة التي صار عليها اسم الإشارة في لهجات الكلام الحديثة ،لا نكاد ندرك الصلة بين الصورتين، فكل منهما مستقل عن الأخر، وليس أحدهما تطور للأخر، بل يبدو أنهما صغتان مستقلتان عاشتا جنبا إلى جنب في عصور ما قبل الإسلام، وقد شاعت إحداهما في المجال الجدي من القول ،وشاعت الأخرى في لهجات الخطاب.([58])

[58] - ابراهيم أنيس ، المصدر السّابق ، ص 239

المبحث الرّابع: بعض القضايا الصّوتيّة والصّرفيّة:

إنّ هناك العديد من القضايا الصّوتيّة والصّرفيّة التي تعدّ من صميم مباحث علم الأصوات وعلم الصّرف نجدها من صميم مباحث علم اللّهجات وعلم اللّغة الجغرافيّ. لأنّها ظواهر لغويّة مستعملة في مناطق جغرافيّة مختلفة.

1-قضايا صوتيّة:

أ- أثر البيئة الجغرافية في الجانب الصّوتيّ:

إنّ الكثير من المحدثين من يجعلون من الطبيعة الجغرافية لبيئة اللغة أثر كبيرا في نوع من التطور قد يصيب هذه اللغة ،وعلى رأس هؤلاء H.golliz،فقد عزا تطور الأصوات الشديدة في اللغة الألمانية إلى نظائرها الرخوة ،وقد أكد في مقالاته أن الجهات الجبلية تميل لغاتها إلى التخلص من أمثالb,d,g فتهمش أولا وتصبح على الترتيب p,t,k ثم تقلب هذه إلى مظاهرها الرخوة(الفاء،الثاء،الهاء) على الترتيب.

وإذا كانت أصوات اللغات في بعض الجهات الجبلية تميل إلى الخشونة، كما في جهات القوقاز، فليس السر في هذه الطبيعة الجبلية ،بل يجب أن يبحث عن سر آخر، لأن كثيرا من الجهات السهلة قد اشتركت أصواتها في هذه الصفة .([59])

وعلى هذا فمن الصعب الحكم على اثر الطبيعة الجبلية في أصوات اللغة وتطورها.([60])

ب-أثر الحالة النفسية في الجانب الصّوتيّ :

بعض العلماء يعزون تطور الأصوات من شدة إلى رخاوة، أو العكس، إلى الحالة

---

[59]- ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية، الناشر مكتبة النجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1992 ، ص222.

[60]-المصدر نفسه ، ص233 و234

النفسية التي يكون عليها الشعب. فالشعب حين يميل إلى الدقة والاستقرار تميل أصوات لغته إلى الانتقال من الشدة إلى الرخاوة، فإذا اعتز الشعب بقوته و جبروته مال إلى العكس. وأصحاب هذا الرأي يلتمسون أدلة على قولهم من التطور التاريخي الذي أصاب الشعب الألماني ،وما تبع هذا من تطور أصوات اللغة، عن مثل هذا ،لا يستحق منا أن نقف عنده أكثر من ذلك بما نعرفه عن اللهجات العربية القديمة وميل البيئات المتحضرة في جزيرة العرب إلى الأصوات الرخوة في حين ان البيئات البدوية كانت تميل إلى الأصوات الشديدة.([61])

ج-أثر نظرّية السّهولة في الجانب الصّوتيّ :

تنادي هذه النظرية بأن الإنسان في نطقه لأصوات لغته، يميل إلى الاقتصاد في الجهود العضلي. ومثل الإنسان في هذا مثله في معظم الظواهر الاجتماعية، يحاول عادة الوصول إلى غرضه عن اقصر الطرق كلما أمكن ذلك. فإذا وجد الباحث أن تطور الصوتي كان عكسيا: أي من السّهل إلى الصعب كما وجد فعلا في بعض الحالات. فعليه أن يبحث عن أسباب أخرى خاصة تبرر هذا التطور، وهو لا شك سيجدها في ظروف خاصة للغة التي قد يحدث فيها هذا النوع من التطور، فليس ينقض هذه النظرية أن نجد أحيانا أصوات سهلة تطورت إلى أصعب منها في بعض الحالات.([62])

ومهما نادوا بهذه النظرية gurtiuswbitney فقد تصوروا أن هذا التطور يستلزم المواجهة والاتفاق وان للمرء إرادة في مثل هذا التطور.

---

[61] -إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق

[62]- إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق

والحقيقة أن أنصار هذه النظرية قد أوضحوا لنا بما لا يدع مجالا للبس والإبهام، أن هذا التطور غبر إرادي، فهو يحدث دون أن يشعر به المتكلم، ودون أن يعتمد إليه قصدا.

حقا أن من الصعب في بعض الأحيان الحكم على أي صوتين أسهل أو أصعب ولكن مما لا شك فيه أن الأصوات الساكنة الشبيهة بأصوات الليل كاللام والنون مثلا، الأصوات كالظاء، العين. وهذا وجب أن ينظر إلى هذه النظرية، لا على أنها العامل الوحيد في تطور الأصوات ،بل على أنها قد تكون أحد العوامل ذات الأثر البين في التطور الصوتي .

وقد حاول بعض العلماء الانتقاض من هذه النظرية، في رأيهم تنسب إلى الإنسان الكسل، ومع أنه يزداد نشاطا على مر الأيام والحقيقة أن هناك فرقا بين ما تنادي به النظرية ومن أن الإنسان يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وبين الكسل لان الكسر في العمل لا يؤدي النتيجة المرجوة التي تهدف إلى المرء، في حين أن الاقتصاد في المجهود العضلي قد يؤدي إلى الغرض المنشود عن طريق اقصر.([63])

د- أثر نظريّة الشّيوع في الجانب الصّوتيّ:

فقد نادى بهذه النظرية vilelm tromsen و غيره من المحدثين .([64]). وقد كان القدماء من العلماء العربية يحسون بصحة هذه النظرية وإذ لم يحاولوا تطبيقها في تفسير كثير من الظواهر اللغوية، ولكنهم كانوا يشيرون إلى الفكرة في ثنايا كتبهم ولا سيما في حديثهم عن الترخيم في النداء. و لتطبيق نظرية الشيوع على اللام والميم والنون ،علينا أن نبين نسبة تداولها او شيوعها في اللغة العربية، لقد حصرت عدد كل منها في عشرات من صفحات

[63]- إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق

[64]- المصدر نفسه

القران الكريم. الذي لا شك انه يمثل أصدق أساليب العربية ،وقد اتخذت هذه الصفحات كنماذج لقياس عليها، ثم استعنت بأهل الرياضة فاجروا إلى تلك العملية الرياضية التي تستخدم في علم الإحصاء وفي كثير من العلوم الحديثة لتغنينا على استقراء جميع أفراد الأصوات الساكنة في القران الكريم التي تزيد على ثلاثمائة ألف من الأصوات.

وقد كانت النتيجة التي وصلت إليها أن نسبة شيوع اللام 127 مرة في كل 1000 من الأصوات الساكنة والميم 124 مرة .[65]

ر_ أثر مجاورة الأصوات في الجانب الصّوتيّ:

ذهب إبراهيم أنيس إلى الظواهر اللغوية، التي قد تعرض الأصوات فيما يسمى بالمماثلة88)Assimilation(.

والمخالفة Dissimidition ويزيدهناأن الدافع الأساسي في الميل ألي المماثلة او المخالفة،هو الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق.

ولا شك أن فناء الصوت في آخر، تلك الظاهرة التي تسميها الإد غام، يترتب عليه دائما الاقتصاد في الجهد العضلي والوصول بالنطق الى مرماه من أقصرالرق. فالادغام الثاء في التاء مثل :*لبثم *، يوفر علينا انتقال اللسان من مخرج الثاء ألى مخرج التاء، كما يوفر علينا الجمع بين عمليتين متناقضتين، ففي الاوليسمع صغير الثاء التى هي من الأصوات الرخوة، والثانية نسمع صوتا انفجاريا للتاء. ووضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى والثنايا مختلفة في كلتا العمليتين، اذن الاولى تترك فراغايتسرب منه الهواء، وفي الثانية يلتقي بالحنك التقاء محكما بحبس الهواء. ولكنها في حالة الادغام نحتاج الي وضع واحدللسان الى عملية واحدة وفي هذا اقتصاد محسوسفي الجهد العضلي.

[65]- المصدر نفسه

فظاهرة المماثلة أوالمخالفة تهدف دائماالى الإقتصاد في الجهد العضلي، أقتصاد غير إرادي، بل يحدث دون أن يشعر المتكلم بحدوثه، ودون أن يكون له قصد فيه.([66])

2-قضايا صرفيّة:

و من ذلك أنّ إبراهيم أنيس يرى أنّه لا شك في أنّ اسم الإشارة الجمع الشائع الآن في اللهجات الحديثة قد انحدر إليها من مصدر قديم، فليس الاشتراك فيه بين البلاد العربية وتبد المصادقة بل الأرجح أنها جميعا قد استمدته من اللهجات القديمة التي نزحت إليها.([67])

القراءات القرآنية إلى اللهجات الإدغام الهمزة الإمالة:

1_الادغام:

الإدغام او تأثر الأصوات المجاورة بعضها بعض ظاهرة صوتية تحدث كثيرا في البيئات البدائية حيث في نطق الكلمات ومزجها ببعض ،فلا يعطي الحرف حصة الصوتي من تحقيق أو تجويد في النّطق([68]).

نذكر قبيلة تميم: مثلا لقبائل وسيط وسط الجزيرة قد روي عنها كانت تقول" محم".. بدلا من" معهم" فقد قلبت العين المجهورة إلى نظيرها المهموس وهو الحاء لمجاورتها لصوت مهموس وهو "الهاء" ثم أدغمت "الهاء " في "الحاء" إدغاما تقدميا على غير العادة في الإدغام العربي.

مثلا أخر: "فزد" بدلا من "فزت" أي التاء المهموسة "قلبت إلى نظيرها المحهورو هو الدال و ذلك لمجاورتها لصوت مجهور هو" الزاي([69])".

---

[66]- إبراهيم أنيس ، في اللّهجات العربيّة ، ص235

[67]- المصدر ، المصدر نفسه ، ص 240

[68] -المصدر نفسه ، ص 71

[69] -إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق ،ص 73. ومن يرتد في صورة المائدة (ومن يشاق) في سورة الحشر على أن المد يبين " نافعا-و أبا جعفر"قد روي عنها قراءة المثل الاول و من "يرتد".

وفي لهجة الحجازية مثلا من القران: "أن تمسكم حسنة "ونحن" من يعلل عليه غضى"و نحن "وأغضض صوتك" ونحن "ولا تمنن تستكثر" وقد ورد في تنزيل لهجة تميم" ومن يرتد "نحو "من يشاقق الله". كذلك مما قد يلقى ضوءا على هذا التقسيم ما روايته كتب القراءات من "ان حمزة والكستائي وحلفا "كانوا يقرؤون "أصدق ،تصديق، يصدقون، فأصدع، قصد، يصدر" وما شابه ذلك مما سكنت فيه الصاد و أتى بعدها" دال".

2-إبدال الهمزة:

نلاحظ بوجه عام أن كتب القرآن تكاد تجمع على أن أبا جعفر و نافعا من رواية ورش، قد تخلص من تحقيق الهمزة ،و من البيئة الحجازية التي اشتهر عنها عدم الهمزة .[70] ولو أن" ابن كثير" اشترك معهم في تلك الضيف الصفة لا نستطيع بسهولة أن نحكم على القراءات قد التزموا ما عرف عنا بيئتهم ما دون لمزه او عدمه ولا ان حالف ابن كثير في تسهيل الهمزة وما لا إلى تحقيقه وهو مكة لقد حالف عاصم في الإمالة والإدغام أرغم انه كوفي. نستطيع إذا أن نرجع تلك الروايات التي نسيت تحقيق الهمزة للتلميع وغيرهم من القبائل وسط الجزيرة وشرقها وان ننسب التخلص من الهمزة لمعظم البيئة الحجازية بمعنى هنالك اختلاف في الرّأي الذي لدى قبيلة الحجازية الحق أن التخلص من الهمزة لم يكن شائعا في كلّ القبائل الحجازيّة([71]).

فليست القوانين التي تخضع لها اللهجات كالقوانين الطبيعية في الكون([72]).

---

[70] – المصدر نفسه ، ص 76.

[71] – إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق ، ص76

[72] –المصدر نفسه ، ،ص 77

– أما كيف تلخصت لهجات الحجاز من الهمزة فيتضح مما روي عن قراءة أبي جعفر ونافع التي يمكن أن نلخص فيما يلي:

–أ– إذا سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها قلبت حرف مد مثل: يؤمنون – بئس – فأذنوا" قرئت على الترتيب : "يؤمنون – بيس – فأذنوا".

–ب– الهمزة المتحركة وقبلها متحرك لها الأحوال الآتية:

– تبدل الهمزة واوا مثل: يؤاخذ، الفؤاد، هزؤا قرأت على الترتيب: يؤاخذ، الفؤاد، هزوا

– تبدل الهمزة ياء مثل "الرئة الناس خاسئ" قرئنا على الترتيب: رياء، الناس ،خاسيا

–تحذف الهمزة ويضع ما قبلها مثل: "مستهزئون" قرئت" مستهزون"

–أن تكون مضمومة وقبلها فتح حينئذ تحذف الهمزة مثل:

"لا يطؤون" قرأت "ولا يطون"

–أن تكون مكسورة بعد كسر، حينئذ تحذف الهمزة مثل: "متكئين" قرأت" متكين"

–أن تكون الهمزة مفتوحة بعد الفتح وحينئذ تسهل الهمزة بين مثل:" أراتيكم".

– تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وتحذف الهمزة سواء كان هذا في كلمة واحدة أو كلمتين مثل: والأخرى" قرئت "و لخرى" من اله" –" من اه".([73])

3–فتح الإمالة:

أجمع علماء العرب على نسبه الفتح لأهل الحجاز، وعلى أن قبائل نجد قد عرف عنهم بالإمالة في كلامهم، ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده قد انقسمت إلى شعبتين :

---

[73] -إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ،ص 80
انظر كتاب الأصوات اللغوية.

الشّعبة الأولى تؤثر الفتح ،او بعبارة أخرى لا تستقيم ألسنتها بحيزه والشعبة الأخرى قد شاعت فيها الإمالة. و يمكن بصفة عامة أن تنسب الفتح إلى جمع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال "قريش[74] وأنصار و ثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنافة" وان تنسب الإمالة إلى جمع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقها وأشهرها:" تميم وأسد وطئ وبكرين وائل وعبد القيس وتغلب" .([75])

– الأصوات اللّيّنة القصيرة في الإصلاح الحديث هي ما كان يسميه القدماء بالحركات ،أما أصوات اللّين الطويلة فهي ما كانوا يسمونه" بألف المد وياء المد وواو المد".[76]

نستعرض أمثلة الإمالة وأحوالها نراها تنقسم إلى نوعين مختلفين:

1–صوت لين خالص ستكون من صوت لين مركب يسميه المتحدثون . Diphthong

2–تغيير في مقياس صوت من أصوات اللين.

الحالة الأولى حين يكون صوت اللين طويلا ومنقلبا عن أصل من أصول الكلمة" يائيا "كان او "واويا" ففي مثل الفعلين" باع، قال" يظهر انه قد "أتى عليهما في حين من الدهر " كان ينطق بهما:"يبع، قول

ثمّ تطوّر الصوت الأول « ai »أى « e »والصوت الثاني « au »إلى « o » أي أن فتحة "فاء" الكلمة في الفعل الأول قد أبى الكسرة، وإنها في الفعل الثاني قد أميلت إلى الضمة.

وهناك نوعان آخران من الإمالة ، وأهمّها:

[74] -إبراهيم أنيس ، المصدر السّابق ،ص 60

[75] - المصدر نفسه ،ص64

[76] - المصدر نفسه ،ص 65.

"ابن جني" في كتابه السالف الذكر وهما:

أ–الكسرة المشوبة بالضمة، في تلك التي في صيغ البناء للمجهول: والتي عبر عنها القدماء من النحات، مثل:" قيل، بيع،" وقدر قرأ اللهجة الكسائي وهشام في "قيل، غيض،حيل.."

ب– الضمة المشوبة بالكسرة كأن بما مثل"بوع" نحو الكبير.

وأشهر الإمالة في هي إمالة الفتح إلى الكسرة[77]، و النون 112مرة. فاللام والميم والنون، تكون مجموعة من الأصوات الساكنة هي أكثرها شيوعا في اللغة العربية.

[77] -إبراهيم أنيس، المصدر السّابق ، ص 66

الخاتمة

الخاتمة:

نستنتج في الأخير أن علم اللغة الجغرافي احد أهم الفروع في اللغة الذي يقوم بالبحث في لهجة لغة، حيث يقوم بدراسة ظاهرة تغيير الأصوات اللغوية التي تطرأ عليها وذلك بواسطة عوامل تغييرها من ناحية مخارج إخراج الصوت.

حيث نستنتج أيضا أن إبراهيم أنيس اعتمد في تغييره للأصوات عن الإدغام و الإمالة والهمزة كما عمل على التمييز بين لغة اي البادية ولغة الحظر المدينة وذلك عن طريق محدثين منهم من كانوا مؤيدين لفكره ومنهم من عرضوا.

قام إبراهيم أنيس باعتماده على التنويع الدلالي والصوتي للغة وتميزها وإعدادها قالب المرونة للاختلاف اللهجي فأعطى مثالا وذلك في لهجة مصر.

قد بين لنا إبراهيم أنيس ان علم الجغرافيا قد تميز وأعطت له قيمه لدى المسلمين أما الغرب فلم يكن لهم اهتمام به بقدر ما اهتموا به المسلمين.

قائمة المصادر و المراجع

أوّلا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيّا: المصادر:

1-دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1976.

2- في اللهجات العربية ،إبراهيم أنيس، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، 1965.

3-من أسرار اللغة العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1966.

4-طرق تنمية الألفاظ في اللغة ، إبراهيم أنيس، مطبعة النّضة الجديدة ، القاهرة ، مصر، 1966-1967.

5- موسيقى الشعر ،إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر ، ط5، 1981.

ثالثا: المراجع العربيّة:

6-الأطلس اللّغويّ ، خليل عساكر

7-الإعلام ، محمد خير رمضان زر لتراي ، 1998

8-الجغرافية اللغوية موضوع و مجلات البحث ، عبد العزيز عبد الحميد

9-العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي- دراسة تطبيقية – لعبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، بحري، مصر، ط1، 1999.

10-علم اللغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مذكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، 1987.

11-علم اللغة بين التراث والمعاصرة، عاطف مدكور

12-علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، ص51.

13-علم اللّغة، مقدّمة للقارئ العربي، محمود السعران

14-فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ص3، 1986

15-فقه اللغة في الكتب العربية، عبد الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت

16-مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

17-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخاتجي، القاهرة، ط2، 1985.

18-المجمعيّون في 50 عاما ، علاّم ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأسريّة ، القاهرة ، مصر، 1406- 1986

رابعا: المراجع المترجمة:

19-أسس علم اللغة لماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1983.

خامسا: المراجع الأجنبيّة:

20-Ferdinand De Saussure, cours de linguistique générale.

21-Ouvrage présenté par Dalila Morsly, El-Aniss, collection sciences humaines dirigée par Ali ElKenz, ENAG Alger 1994,

22- Roland Breton, géographie des langues, que sais-je? , presse universitaire de France, 1 édition, 1976, p5 et p10

سادسا: مواقع الأنترنت:

23- أنيس إبراهيم /HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI

24-ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ، إبراهيم أنيس ،

سابعا: المجلاّت:

25-مجلة العلوم العلوم الاجتماعية (المجلد 14 /العدد 2 مكرر01، سبتمبر 2020

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المقدّمة.....ص10

المدخل: نبذة عن حياه الدّكتور إبراهيم أنيس..... ص13

الفصل الأوّل.....ص18

أوّلا: تعريف اللّسانيّات الجغرافيّة.....ص19

1-اللّسانيّات الجغرافيّة مقاربات مصطلحيّة.....ص 19

2-اللّسانيّات الجغرافيّة: النّشأة والامتداد..... ص20

3-موضوع اللسانيات الجغرافيّة ومجالاتها..... ص22

4- موضوع اللّسانيّات الجغرافيّة ومجالاتها.....ص23

5-وظائف اللّسانيّ الجغرافيّ.....ص24

6- تقنيّات اللّسانيّات الجغرافيّة.....ص25

7- أهمّ القضايا والتّطبيقات لعلم اللّغة الجغرافيّ.....ص28

8-أهميّة هذا العلم في دراسة اللّغات واللّهجات.....ص30

9-أهميّة هذا العلم للّسانيّين المتخصّصين ولغير
اللّسانيّين..... .....ص31

10- فوائد اللّسانيّات الجغرافيّة في دراسة اللّغة.....ص32

11- أهمّ نتائج هذا العلم.....ص34

الفصل الثّاني: مظاهر اللّسانيّات الجغرافيّة عند إبراهيم أنيس.....ص36

المبحث الأوّل: مصطلحات (اللّهجة واللّغة واللّسان) عند إبراهيم أنيس...ص37

أوّلا: اللّهجة..... .....ص37

ثانيا: اللّهجة في الاصطلاح اللّغويّ الحديث ص40

ثالثا: اللّغة العربيّة قبل الإسلام.....ص41

رابعا: لغة الآداب الجاهليّة.....ص43

خامسا: هل اللّغة العربيّة لغة بدويّة ؟.....ص45

سادسا: كيف تتكوّن اللّهجات؟.....ص48

المبحث الثّاني: العلاقات الدّلاليّة في كتاب " اللهّجات العربيّة " وكتاب دلالة الألفاظ ".....ص51

1-التّرادف.....ص51

أ-التّرادف عند علماء العربيّة القدامى.....ص51

ب-التّرادف عند علماء العربيّة المحدثين.....ص53

ثانيا: المشترك اللّفظيّ..... .ص54

ثالثا: التّضـادّ.....ص55

المبحث الثّالث: اللّهجات الحديثة في مؤلّفات إبراهيم أنيس ...ص56

1- النّاحيّة الصّوتيّة ص56

ب- الشّدّة.....ص57

ج- أهـــمّ الاتّجـــاه الاتّجاهـــات الصّـــوتيّة فـــي لهجـــة لهجـــة الكـــلام المصريّة.....ص58

المبحث الرّابع: بعض القضايا الصّوتيّة والصّرفيّة....ص62

1-قضايا صوتيّة.....ص62

أ - أثر البيئة الجغرافيّة في الجانب الصّوتيّ.....ص62

ب-أثر الحالة النّفسيّة في الجانب الصّوتيّ.....63

ج-أثر نظريّة السّهولة في الجانب الصّوتيّ.....ص63

د- أثر نظريّة الشّيوع في الجانب الصّوتيّ.....ص65

ر_ أثر مجاورة الأصوات في الجانب الصّوتيّ.....ص65

2-قضايا صرفيّة.....ص66

1_الادغام.....ص66

2-إبدال الهمزة.....ص67

3-فتح الإمالة.....ص69

الخاتمة.....ص72

قائمة المصادر والراجع.....ص72

فهرس الموضوعات.....ص76